

السيوف البتارة

في مذهب خريستوفورس جباره

وهي مجموعة تشمل على رسالتين

الاولى

اقوال اهل التاريخ الصحيح في دعوى صلب السيد المسيح

والثانية

شهادة علماء الافرنج بحفظ القرآن وتحريف ماسواه

«لمؤلفه»

الراجي عنور به المحيب

محمد حميد

صاحب مكتبة الآداب ودرس اللغتين الانكليزية واليهودية

حقوق الترجمة والطبع محفوظة للمؤلف ❀

تم النسخة الواحدة ٣ قروش صاغ تطلب من مكتبة

الآداب بشارع باب الخلق (غيظ العده) ١٦ مرة

(طبع بمطبعة العاصمة وجريدة منيس بشارع حوش

الشرقاوي بمصر سنة ١٣١٣ هجرية)

✽ دروس انكليزية ✽

من يرغب تعلم اللغة الانكليزية فليخبر مؤلف هذه
الرسالة بمكتبة الآداب الكائنة بشارع باب الخلق (غيط
العدة) فانه يكفل للتعلم بلوغ مراده منها في ايسر زمن
وبأزهد قيمة

✽ منفيس ✽

جريدة سياسية ادبية مستقلة تصدر في القاهرة باللغتين
العربية والفرنسوية مرتين في الاسبوع وقيمة الاشتراك فيها
٨٠ قرشا صاغ فمن اراد الاشتراك فيها عليه بمخابرة ادارة
الجريدة بشارع حوش الشرقاوي بمصر

✽ نبوات الانبياء عن سيد الاصفياء ✽

رسالة نفيسة الموضوع فيها باللغة الانكليزية الحاج
عبدالله براون وبرزها الي اللغة العربية حضرة الفاضل محمد
افندي حبيب صاحب هذه الرسالة وستطبع قريباً فنستلفت
الانظار اليها مقدماً لاهميتها الدينية

السيوف البتارة

في مذهب خريستوفورس جباره

وهي مجموعة تشتمل على رسالتين

بالتاراه الاولى - al-Suyyid

اقوال اهل التاريخ الصحيح في دعوى صاحب السيد المسيح

والثانية

شهادة علماء الافرنج بحفظ القرآن وتحريف ماسواه

« مؤلفه »

الراجي عفوره المجيب

محمد حميد

صاحب مكتبة الآداب ومدرس اللغتين الانكليزية والعبرانية

✽ حقوق الترجمة والطبع محفوظة للمؤلف ✽

ثمان النسخة الواحدة ٢ قروش صاغ تطلب من مكتبة

الآداب بشارع باب الخلق نمرة ١٦

(طبع بمطبعة العاصمة وجريدة منيس بشارع -وش

الشرفاوي بمصر سنة ١٣١٣ هجرية)

(RECAP)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2269
395455
389

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وعلى جميع اخوانه المرسلين . وعترته الطيبين الطاهرين . اما بعد فان حضرة الارشتمندريت خريستوفورس جبارة الذي وقف نفسه كما لا يخفى على التوفيق بين الاديان اخذ يفسر آى القرآن الكريم في جريدته (شهادة الحق) بما لم يقل به احد من المسلمين من عهد مهبطه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العصر الحاضر فمن ذلك تاويله الآيات الشريفة المكذبة لصلب السيد المسيح عليه الصلاة والسلام بطريقة عارية عن شائبة الدليل وموه في ذلك تمويها غريباً حتى توهم كثير من جهلاء المسلمين ان لكلامه وجهاً سائفاً صحيحاً وبهذا انزل علماء الاسلام من نحو ثلاثة عشر قرناً (وفيهم الائمة والصحابه مشافهوا الرسول)

منزلة الجاهلين لدينهم فكان لذلك سبب الوقع في نفوس الجميع .
فقام من الكتاب نفر غير قليل يردون عليه . فتطقلت
على موائد الكتابة على قلة بضاعة وحررت رسالة وعرضتها
عليه لنشرها في جريدته . فظهر القبول ولا ثم اجم فادرجتها
في النيل الاغر . وبعدئذ طفق يوالي الردود على رسالتي هذه بما
بعثني على كتابة رسالة ثانية

ولما ان هممت بطبعها تفكرت مليا في كيفية مباحثته
فالقيته اميل المجادلين الى الخروج عن الموضوع والتسدرع
بما ليس منه في شيء فعولت على ترك المباحثة معه وعدم نشر
تلك الرسالة الثانية لان مثل حضرته يعزم معه الوقوف على
نتيجة وان كان على ما نعلمه رجلا واسع الاطلاع فيما يختص
بالمعارف النصرانية متحليا بجملة الادب على كل الاحوال
غير انه لما رأى سكوتي عنه وعدم اعتناء احد بالرد
عليه ظن ان الجوق قد خلا له وصار في كل عدد من اعداد
جريدته يدعو علماء الاسلام الى مناظراته فيما يكتب حتى خيل
لكل مطلع على صحيفته انه لا طاقة لاحد على الرد عليه
كما يؤخذ ذلك من الاطلاع على اعداده الاخيرة خصوصا

2-15-67 1981

منها عدد (١٥) في الرسالة التي عنوانها (اين الانجيل الذي
اشار اليه القرآن العزيز) حيث قال فيها
نسأل حضرات الاجلاء الكرام أين هذا الانجيل .
وهل النصارى في زمان الرسول (عليه السلام) كان عندهم
انجيل ام لا . وهل كانوا عائشين في الدنيا بلا انجيل ولا
كتاب ام بهذا الانجيل الذي كان معروفا ومشاعا عند
الجميع وقتئذ .

وهل كان عندهم انجيل واحد في بلاد العرب والعجم
وغيرها ام اناجيل متعددة . وهل هذا الانجيل الذي كان
في ايدي النصارى وقتئذ تغير وتبدل ام باق على ما كان
عليه . اثنا مرارا تكلمنا على هذه المسئلة في الاعداد السابقة
وفي كتاب (وفاق الاديان) ولكن لامن يجيب ولا من
يسأل ولا من يهتم

الى ان قال فنسأل حضرات العلماء المسلمين متى تغير هذا
الانجيل او بدّل او حرّف . اقبل القرآن ام بعده . فان كان
قبله فاین الاشارة او الخبر عن ذلك وفي اي التواريخ
متى حصل ذلك . ثم قال

وان قلتم ان الانجيل تبدل وتغير بعد ظهور الاسلام
فنسأل اذامتي واين وكيف وفي آية امور • اوهل نقولون ذلك
من جدّ ام على سبيل الهذارم عن قلة مطالعة بالانجيل والتواريخ
ثم ختم رسالته بقوله

انه ورد في الحديث الشريف عن الرسول عليه السلام
(من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)
فخرجوا التنازل بالافادة عما سئل اعلاه وقبله في العدد
١٢ و ١٤ ولكم الفضل والثواب سادتي المحترمين امين اه
ثم لم يكتف حضرة الارشمندرت بهذه الكتابة بل
رجع للموضوع في العدد السادس عشر ولا سيما السابع عشر
وهو الاخير الذي صدر يوم الجمعة ١٤ يونيو الحالي فعاود
الكرة الى الاستفتاء في مقالة تحت عنوان (تنبيه) قائلا
اننا مرارا في الاعداد السابقة قد اوردنا عدة مسائل
بقصد الاستفادة من حضرات العلماء الاعلام ولسوء الحظ
لم نجاب من احد منهم مع ان السؤالات مهمة ولا فائدة
الخصوص والعموم ولا نعلم ما الداعي الموجب لهذا السكوت
وطمر الحقيقة مع ان الرسول عليه السلام قال (من سئل

عن علم وكمته الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة) ولا نظن
ان حضرات العلماء الاعلام يجهلون هذا الحديث الشريف
ولما طال علينا مدي الاصطبار قصدنا بحسب رأي الكثيرين
انشاء جمعية عمومية من ارباب الفضل والعرفان للباحثة
في هذه المسائل وغيرها من عديد الاختلافات الظاهرة
بين المسلمين والنصارى فنارت حمية البعض عن جهالة
وتعصب لهدم هذه الجمعية وتعطيل كل اجتماع
وفعلا ان احد المشايخ المسمى ابراهيم حرب افرغ كل
مسعاه وتجاوز الحدود وعطل كل اجتماع

فنحن نعتقد ان دين النصارى او دين المسلمين ليس
نسيجا من عنكبوت حتي انه يتمزق حالا متى هبت عليه
نسمة مباحثة او مذاكرة دينية بأدب واصل لا بل بالعكس
نعتقد ان دين التقليد والتسليم البسيط بقلة الفهم لا يكون
راسخا ابدا بل يكون عرضة لكل طارئ والسيد المسيح كما
الرسول عليه السلام قد اضر بالبحث والاجتهاد في طلب
الحقيقة كلما حصل اشتباه فكم اشتباهاة مهمة بين الفريقين
يلزم ازالتهما جبا باظهار دين الحق على الدين كله ونشر

الحقائق الراهنة اهـ

فلما قرأت هذه الاسطر التي تظهر المسلمين في مظهر الخائف من المجادلة والمباحثة عقدت النية على طبع الرسالة الثانية لان السكوت بعد مثل هذا الكلام يعد عجزا فاضحا وعيبا شائنا ولا ارتباط الرسالة الاولى بالثانية طبعتهما معا في مجلة واحدة بعد ان شفقتهما بالتوضيحات التي سمحت بها الذاروف تسهيلا على فهم القارئ ولحسن الاتفاق ان المستر جونسن الذي كانت جريدة (شهادة الحق) تطبع على مسؤوليته قطع علاقاته منها بناء على الاسباب الواردة في الجواب الآتي باللغة الانجليزية وساعدني على نشر ما اعدته في هذا الموضوع

واني لارجو ممن اطلع على عجالتى هذه من المسلمين وغيرهم ان يفيض النظر ويسحب ذيل الستر على ما عساه ان يكون من الهفوات التي قلما يسلم منها قلم مثلي متمثلا بقول القائل وان تجد عيبا فسد الخللا جل الذي لا عيب فيه وعلا ومادام الانسان محلا للنسيان فلا يؤاخذ الا بما قصد وليس من مرادي خدش شعائر قوم ولا مس كرامتهم وانما

عن علم وكنهه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة ولا نطن
ان حضرات العلماء الاعلام يجهلون هذا الحديث الشريف
ولما طال علينا مدي الاضطراب قصدنا بحسب رأي الكثيرين
انشاء جمعية عمومية من ارباب الفضل والعرفان للباحثة
في هذه المسائل وغيرها من عديد الاختلافات الظاهرة
بين المسلمين والنصارى فثارت حمية البعض عن جهالة
وتعصب لهدم هذه الجمعية وتعطيل كل اجتماع

وفعلنا ان احاد المشايخ المسمى ابراهيم حرب افرغ كل
مسعاه وتجاوز الحدود وعطل كل اجتماع

فنحن نعتقد ان دين النصارى او دين المسلمين ليس
نسيجا من عنكبوت حتي انه يتمزق حالا متى هبت عليه
نسمة مباحثة او مذاكرة دينية بأدب واصل لا بل بالعكس
نعتقد ان دين التقليد والتسليم البسيط بقلة الفهم لا يكون
راسخا ابدا بل يكون عرضة لكل طارئ والسيد المسيح كما
الرسول عليه السلام قد اضر بالبحث والاجتهاد في طلب
الحقيقة كلما حصل اشتباه فكم اشتباهات مهمة بين الفريقين
يلزم ازالتهما حبا باظهار دين الحق على الدين كله ونشر

الحقائق الراهنة اه

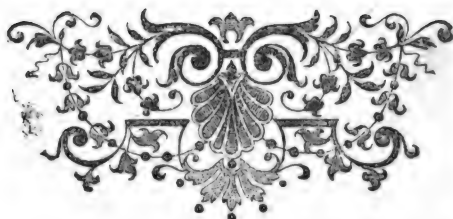
فلما قرأت هذه الاسطر التي تظهر المسلمين في مظهر الخائف من المجادلة والمباحثة عقدت النية على طبع الرسالة الثانية لان السكوت بعد مثل هذا الكلام يعد عجزا فاضحا وعيبا شائنا ولا ارتباط الرسالة الاولى بالثانية طبعتهما معا في مجلة واحدة بعد ان شفعتهما بالتوضيحات التي سمحت بها الظروف تسهيلا على فهم القارئ ولحسن الاتفاق ان المستر جونسن الذي كانت جريدة (شهادة الحق) تطبع على مسؤوليته قطع علاقاته منها بناء على الاسباب الواردة في الجواب الآتي باللغة الانجليزية وساعدني على نشر ما اعدته في هذا الموضوع

واني لارجو ممن اطلع على عجالتى هذه من المسلمين وغيرهم ان يفيض النظر ويسحب ذيل الستر على ماعساه ان يكون من الهفوات التي قلما يسلم منها قلم مثلي متمثلا بقول القائل وان تجد عيبا فسد الخلالا جل الذي لا عيب فيه وعلا وما دام الانسان محلا للنسيان فلا يؤاخذ الا بما قصد وليس من مرادي خدش شعائر قوم ولا مس كرامتهم وانما

نهاية المتبقي اظهار الحقيقة ليس الا فان وقع في خلال ذلك
ما يجرح احد القراء فاستمنحه السماح

M^r Christophoros Gibara having beg un to publish a religious paper, and having obtained my consent to allow him the use of my name as responsible editor of the same, I have since withdrawn said permission. In granting it, I had been actuated by the wish to ensure him a fair discussion of his views and of those of others, without being myself responsible for any opinions expressed, but not without having had a pledge that such discussion should be honest, polite and conducted within well-defined limits. In so doing, I was acting at the request of several of my friends. M. Gibara refused a communication, hostile to his own views, of Mohammad Habib Effendi. This and the rejoinder to the reply to this communication I now publish separately in the form of a small *brochure*, to show that I keep myself perfectly free from the discussion

H. H. JOHNSON.



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من لا يبدل القول لديك . ولا مبدل
لكلماتك . لا اله الا انت اودعت في كل شئ آية تدل على
وحدانيتك . وتقدس صفاتك . وجعلت نهاية الخضوع
لعزتك . والعبودية لعظمتك . ارفع مقام لسواك من مقربيك .
وخيرة اصفيائك . ومنثقيك وقدرت في علمك القديم (ان
كل نفس لها ما كسبت من الاجر وعليها ما اكتسبت من
الوزر ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربي) ونسألك اللهم افضل
صلاة واتم تسليم على محمد عبدك ونبيك ورسولك خاتم
النبيين المبعوث من لدنك رحمة للعالمين ليتم مكارم
الاخلاق ويعلى منار الدين . وعلى جميع اخوانه امناء وحيك
وهداة خلقك . لتوحيد جلالك . وعلى من اهتدي بهديهم .
واقبس من نورهم . وجاهد في الحق حق الجهاد . الى يوم
المعاد .

﴿ اما بعد ﴾ فقد كان الناس كأمة واحدة واهل
مذهب واحد سائرين في وجوه المسابقة الى مصالح الحياة
مع كمال الهدوء واطمئنان القلب وصفاء الفكر غير مشغولين
بمجادلات دينية تشير الخواطر وتخدش الشعائر . فابت
شرذمة من المدعين الانتماء الى البروتستانت اغلبها مستور
تحت براقع خجلها وجهلها الا طرق ابواب تحريك القلوب
بمجادلات في نشرات متواليات غير مبنية على طريق الجدل
والادب وانما هي اغلاط او مغالطات ماسة بكرامة الدين
الاسلامي مخالفة لما يوده كل مسيحي من حصول الوثام بين
الطوائف لتسعى في طريق الحضارة اخذا من لهجة الجرائد
المسيحية في التنديد وتفويق سهام انزجر لمحرر نشرة (الاجوبة
القرآنية على الاسئلة المسيحية) التي يريد بها كاتبها المجهول
احد امرين اما تهيج الشعوب الاسلامية في انحاء المعمورة
بدليل انه عمد الى نشر الآيات محرفة في صحيفته وساقها
الى غير معانيها الحقيقية ورمي القرآن بما لا يتصوره مسيحي
غيره فضلا عن مسلم فيقع ما يخشاه العالم المدني واما التموه
على بعض عامة المسلمين ظنا منه انهم يتركون ديانتهم السحما

ويقلدونه ويتبعونه على غير هدى في قوله لهم في خاتمة رسالتنا
الشیطانية مانصه

❖ سادتي الاشراف امة محمد ❖

علتم اعلمكم الله اين الحق انقويم والصراط المستقيم
وظهر لكم كالشمس مالم يكن لكم في حساب فاقبلوا قبلكم الله
ماراً يتموه في هذه النبذة وان تروا فاذا اقوالها محقة وبراهينها
معجة فاسألوا اذا عن السبل القديمة والطريق القوية وقولوا
آمنا بالله وكتابه واعترفوا ان لا اله الا الله الواحد في ثلاثة
الافانيم الآب والابن والروح القدس والا فان وقفتم الآن
دون ان تجدوا ردا دامغا لهذه الآيات التي اجتزأتها من
كثير من مجموعكم وعولتم ان تجدوا فتوى ركيكة فبماذا
حفظكم الله تدفعون اسئلة من فم المسيح حينما يستوي على
عرش القضاء ليدين كل فاعل الشر من كل امة وقبيلة
ولسان

اناشدكم الحق ان اقبلوا فيغفر لكم ذنوبكم اكرامالدمه
المسفوك لاجل كل فاجر وعن كل اثم هلموا اليه فهو المجاز
الامين والحصن الحصين وغيره فلالا

هو القدوس المعصوم الطاهر فهو احتق بالشفاعة
واليق بها واهل لها وكفى بالمجرم اشتغاله بما يدفع عنه قصاص
جرمه دون ان تكلفه شفاعته في الوفاء الاثمه الخطاه غيره
اه كلام هذا الخاسر الضال المضل

وقد كنت اود ان لا احرك يراعي للرد على مثل هؤلاء
الكتبة الجهلة السافطين في الموضوعات التي يرمون اليها
لولا ان طائفة من اصحاب الفتن والعقول السخيفة ما فتئت
تشيع وتذيع بين جهلاء الطوائف المختلفة ان سكوت المسلمين
الى هذا الحد عن ان يقوموا في وجوه معارضتهم في دينهم
ناشي عن عدم قدرتهم على تزيف ماجاء في النشرات
وكل العقلاء يعلمون ان سكوت المسلمين ليس للعجز وانما هو
لميل الامة الاسلامية جميعها الى الهدو والسكينة ولعدم
اكتراثهم بشيء واضح البطلان من نفسه فلا معنى للجهاد
في شيء لا ينطلي حتى على كثير من المسيحيين فضلا عن
المسلمين اذ من اطلع على العلوم الاسلامية حق الاطلاع
ورأى ما لعلماء الاسلام من القدم الراسخة والتمكن التام
وسمو المدارك وقوة الحجج ووضاحة البراهين وقابل بين

ذلك وبين اقوال مثل هؤلاء. وما اشتملت عليه من سخافة
المدارك وسماجة التراكيب وبرودة المعاني والالفاظ لاجرم
يعذر علماء المسلمين في الاعراض عن مثل هذه المباحث
الركيكة وبحق له ان يقول

ان الذباب حتمه خسة قدره عن ان تمد له يد جهوان
ولكن لما تحقق لي ان التماذي على السكوت ينشأ عنه
الضرر اليقيني حملتني الغيرة الدينية والنخوة المالية على ان اكتب
ردا كافيا قاطعا لهذه النشرات واحدة بعد اخرى .

ولقد اتفق ان ظهرت جريدة شهادة الحق لمحورها
حضرة الارشمنديت خرستوفورس جباره جاعلا مبداءها
توحيد الاديان والتوفيق بينها بطريقة مبتدعة غريبة فاخذ
يقرر مذهبه حاثا ارباب الاقلام على ان يناقشوه فيما يديه
من الاراء والمقترحات التي يبني عليها غرضه حتى يتبين له
في خلال المناقشة ما عساء ينشطه او يثبطه فيستمر او يعدل
فرايت الناس يحشرونه في زمرة اهل النشرات التي
قاءها جهلهم على صحائف خزعبلاتهم مع ان بين الرجل
وبين اولئك القوم الافاكين بونا بعيدا ومدى واسعا من

جهة الاخلاق والادب وسمو المكانة في المعارف النصرانية
لجامع يجمعه وايام الا كونه يناضل عماله مساس بالدين
مثلهم فاحببت قبل تفويق سهام الحق الى اكباد التعساء
المستورين تحت وجلهم وعمهم ان اناقش حضرته فيما
طلب تقريراً للحقيقة ولكونه ادبياً يجادل بالتي هي احسن معروفاً
اسمه بين الملأ بيد اني اقتصر في عجالتى هذه على رد
موضوعاته الاساسية وتركت الفرعيات لأجيب عنها عند
انتهاز الفرصة حتى اذا فرغت من الرد على محرر شهادة الحق
الذي له المنزلة الكبرى بين قسيسى النصرارى واليت الرسائل
تقطع وسائل وجبائل الشياطين اصحاب النشرات العدوانية
الراجعة سهامهم الى حناجرهم ان شاء الله وما عاقتني عن المسابقة
في ميادين المناظرة قلة بضاعتى وعدم رسوخ قدمي في المعارف
اتكلاً مني على احكام اساس الديانة المحمدية التي لا بدود
عن حماها احد الا وغلب معانديها ورد غيظهم في نحوهم
لجلاء براهينها وسهولة تناولها من كتبها المحفوظة وليست بي
حاجة الى الاستمانة بافكار سادتي العلماء الاعلام الذين في
وسع الفرد منهم ان يقشع غيوم المجادلين من سماء الحقيقة

بمقال واحد ترتعد منه فرائضهم وتنضم منه على جمر القضاء
جوانحهم لاني اكتفيت بأراء واقوال علماء الافرنج انفسهم
الذين بذلوا كل مرتخص وغال بل النفس والنفيس وراء
البحث الدقيق حتى انتهوا اخيرا الى نور الحقيقة واثبتوا من
طريق العقل ما جاء به سيد العرب والعجم النبي الاكرم صلى
الله عليه وسلم واعترفت به ضمائرهم ونشروه في مؤلفاتهم
ومادروا ان غالبهم مسلم باطنا من غير ان يشعروا اخترت
ان ادحض على هذه الطريقة مزاعم ارباب النقل والتقليد
من القسيسين ومرسلي البروتستنت بمحجج وبراهين اصحاب
العقل والفكر الثاقب من علماء اوربا المشهود لهم والمقر
بفضلهم حتى لا يكون من وراء ذلك باب للتمويه او مغمز
للمغالطة من ارباب الدسائس العدوانية ولئلا يرموا المسلمين
بالتهور متى حقت على مجادلهم الكلمة وهزموا امام الحق
اذلا يتسني لهم حينئذ ان يصفوا مثل الموسيو شارل يكار
بالتعصب للاسلام ولا الموسيو ارنست دي بونسن الالماني
ولا الموسيو موريس فرن ناظر مدرسة العلوم العليا بباريس
ولا الموسيو موير المحامي الاكبر والمدافع الاعظم عن التعاليم

الانجيليه ولا الدكتور فل مدرس اللاهوت الكاتوليكي في
احدى الكليات الالمانية الكبرى ممن سنحتج بأرائهم المعول
عليها في اوروبا ولو جاز لمجادلينا ان يرموا مثل هؤلاء وهم
خيرة النصرانية بالتعصب للاسلام لوضح وضوح الشمس في
رابعة النهار ان مناظرينا لا يريدون الا قلب الحقائق
وانكار المحسوسات البديهية مكبرة وتعتنا من عند انفسهم
اذ ليست في الوجود حجة اقوى من شهادة الشهود العدول
عند اهلهم عليهم

❖ وهذا اوان الشروع فيما توخينا فنفقول ❖
يعلم كل مطلع على جريدة (شهادة الحق) ان حضرة
محررها يفرغ قصارى جهده في التوفيق بين الاديان
الثلاثة المحمدية والموسوية والعيسوية فوسوست له نفسه
ان يقنع المسلمين بان المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
رضي بتعدي اليهود عليه حتى صلبوه ومثلوا به ليفدي السيد
آدم صلى الله عليه وسلم ويخلصه وذريته من ذنب الخطيئة
(على زعمهم) التي ارتكبتها باكله من الشجرة المنهي عنها
وسرى ذلك الذنب في عروق اولاده الى يوم القيامة

فضحي نفسه وسفك دمه ورضى بالاهانة شفقة على النوع
الانسانى ولما كانت مسألة الصلب اساس الديانة النصرانية
الحالية اذ لا تقوم بدونها قائمة لباقي المعتقدات عندهم الآن
اراد صاحب (شهادة الحق) ان يثبت للعالم بأسره حصول
الصلب للمسيح وارتكب من جراء ذلك التعاسيف والمشاق
التي كادت ان تخرج عن وسعه وادعى اجماع النصارى
واليهود على حصول الصلب حقيقة وان تصريح الاناجيل
الاربعة بذلك يلزمه بان يؤول ما جاء في القرآن المجيد
المختص بنبي القتل والصلب لعيسى عليه السلام حتي يمكن
التوفيق بيننا وبين النصارى في المعتقدات وتنشرح من
جهة صدور المسلمين بالاذعان للسيد المسفوك دمه الذي
ارتكب العار على رأيه ليخلص العالم كما انشرح صدره هو
من جهة اخرى لرفض التثليث رفضا باتا وقبول التوحيد
جزما لامية فيه مع اعترافه بصحة القرآن وبصدق
خاتم النبيين

ولما خبط في معنى آية نبي الصلب قام حضرة الشيخ
علي البولاقى واثبت من طريق العقل ان لا صلب ونفى حصول

الاجماع لانه لم ينقل تواترا وشهادة خصومه اليهود عليه غير مقبولة وقال ان الاجماع الحالي الموهوم لا يعول عليه لبنائه على تقليد ولقد كانت له وقع حسن وسيء عند المسلمين والنصارى وهو وان كان في بابه غاية الا انه لم يتعرض لبيان ان لاجماع بين النصارى انفسهم ولذلك تطفلت على المباحثة في هذا الصدد فكتبت فيه رسالة معتمدا في ايراد حججها على التواريخ الاغرنكية المعول عليها فان الافرنج اعرف من غيرهم بحقيقة ما بهمهم وابعده عن مظنة التشيع في شهادتهم على انفسهم في امر دينهم وطلبت من محرر جريدة (شهادة الحق) ان يدرجها في نشرته فقبل اولاً ثم قدم رجلاً واخر أخرى واخيراً امتنع عن نشرها فنشرتها في جريدة النيل الاغري في عدده ٤٤٤ الصادر يوم الثلاثاء ٢١ من شوال سنة ١٣١٢ . وهاهي بنصها

✽ الرسالة الاولى ✽

اقوال اهل التاريخ الصحيح في دعوى صلب السيد

المسيح

حضرة صاحب السعادة المحترم صاحب جريدة

النيل الفراء

الامل من سعادتك درج الرسالة الآتية في اول عدد
يصدر من جريدتك النيل الفراء شهادة للحق اليقين ولسعادتكم
من الله الاجر ومن محبي اليقين الحقيقي جزيل الثناء ووافر
الشكر

قد اطلعت على العدد السادس من جريدة (شهادة
الحق) الصادرة يوم الجمعة ١٥ مارس سنة ١٨٩٥ فألفيته
مفتتحاً بمقالة لحضرة الشيخ علي حسين البولاقى يرد بها على
دعوى ان المسيح عليه السلام صلب وقتل وان ذلك كان
باختياره فأجبت نظري على رد صاحب الجريدة المشار
اليها فوجدته يحاول اثبات الصلب والقتل والدفن ويدعى
اجماع اليهود والنصارى على ذلك ودعواه الاجماع غير مسلمة
حيث لم يقع الاجماع كما يقول ولذلك رأيت ان يكون لي
مع حضرته سهم من البحث لكن لامن الوجهة الدينية لانه
لما كان القرآن المجيد والعهد الجديد المتفق عليه اغلب مسيحي
اليوم على طرفي نقيض في هذه المسائل كانت النتيجة
ظاهرة

فينبغي ان يكون محك المناقشة هو الوجهة العلمية التاريخية
لأنها اعم تناولا ولذلك جعلت كلامي في هذه المقالة منحصرا
فيها فقلت وبالله استعين وبه استهدي وهو حسبي
يعلم الواقف على حقائق التاريخ ان مسألة الصلب
من اهم المسائل التي ولدت الشقاق والنفرة فيما بين النصارى
عموماً ونصارى مصر والشام في الاجيال الاولى خصوصاً
فأنهم كانوا غالباً يرفضون حصول الصلب رفضاً باتاً لان
بعضهم كان يعتبره اهانة لشرف المسيح ونقصاً فاضحاً والبعض
الآخر كان يمجده ارتكناً على الادلة التاريخية وهولاء
الجاحدون للصلب طوائف كثيرة منها الساطرنيسيون
والمركيونيون والبارديسيانيون والتاتيانيسيون [الذين كان
رئيسهم تاتيانوس تلميذ جستينوس الشهيد الشهير]
والكار بوكراتيون والمانيسيون والباريسكاليونيون والبوليسيون
اذ كلهم اعتقدوا مع كثيرين غيرهم بانه لا يمكنهم ان يسلموا
بنوع من الانواع ان المسيح سمر فعلاً ومات على الصليب
حقيقة حتى استخفوا بالصليب والصلب
(راجع تاريخ العلامة موسيم الشهير الذي لا زال يدرس

في مدارس اللاهوت الانجيلية) وقال بعض المؤرخين
الافاضل « ان الخلاف الذي وقع بين النصارى في مبدأ
الامر كان سببا في انسلاخ جملة طوائف وتشتتها واعتبارها
في رأي آخرين مارقة من الدين ولكن هذه الطوائف
المضطهدة المهضومة كانت افكارها منطبقة على الاصول
النصرانية [عقلا ونقلا] بخلاف افكار مضطهديهم فان
هذه الطوائف بنت على الوهية عيسى [عليه الصلاة
والسلام] انه لا يجوز ان يمتن واستنتجت من هذا انه لم
يصلب قطعا وان الفاظ التوجع والتضجر التي نسبتها اليه
كتب النصارى المتأخرين لم يتفوه بها ولا تصح نسبتها
اليه وبالجملة ان الشخص المصلوب غير عيسى قطعاً وانه
[عليه الصلوة والسلام] لم تسلط عليه ايدي مضطهديه
بل رفع الى السماء ومن القائلين بهذه الافكار الدوسيتيه
والمرسيونيه والفلنطانيائية وغير خاف انه حتى على فرض
البثوة فقط لا يمكن عقلا ان يتصور صلبه اه « ويؤيد
هذا ما قاله الباحث الشهير الموسيودوارسيوس أحد
اعضاء الانستيتودي فرنس في باريس المشهور بمعارضة

المسلمين في كتابه. [عقيدة المسلمين في بعض المسائل
النصرانية] صحيفة ٤٩ ان القرآن ينقي قتل عيسى وصلبه
ويقول بانه التي شبهه على غيره ففعلط اليهود فيه وظنوا انهم
قتلوه وان ما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم
الباسيليديون كانوا يمتقدون بغاية السخافة ان عيسى وهو
ذاهب لمحل الصلب التي شبهه على سيمون السيرناني تماماً
والتي شبه سيمون عليه ثم اخفي نفسه ليضحك استهزاء
على مضطهديه الغالطين ومنهم السيرنانيون فانهم قرروا ان
احد الحوارين صلب بدل عيسى وقد عثر على فصل من
كتب الحوارين واذا كلامه نفس كلام الباسيليديين وقد
صرح انجيل القديس برنابا باسم الذي صلب بدل عيسى
فقال انه يهوذا اه [ولم يزد المؤرخ المترجم كلامه على هذا
الانجيل الا بدعوي انه كلام لا يعول عليه] وهذا الرد
من رجل صدر نفسه للرد على المسلمين غير كاف فيستفاد
من جميع ما ذكر ان جما غفيرا من طوائف النصراني ذوات
البال والاهمية كانت تنبذ عقيدة صلب المسيح نبذا وتفندها
تفنيداً وما زالوا كذلك حتى جاء الاسلام فدخلوا فيه افواجا

لأنكار القرآن ما انكروه من الصلب وغيره وبالجملة فان
اغلب الشعوب الشرقية قبل الفتح الاسلامي رفضت الصلب
والقتل حتى قال باسيليوس الباسليدي ان نفس حادثة
القيامة المدعي بها بعد الصلب الموهوم هي من ضمن البراهين
الدالة على عدم حصول الصلب . ومن المعلوم ان نصارى
الشام هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس
الى العلم بحقيقتها وكذلك من جاورهم من نصارى المصريين
وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة فكيف لاتكون شهادتهم
هي عين الصواب وبذلك يتبين ان دعوي صاحب جريدة
شهادة الحق الاجماع على الصلب وانفراد اقران الشريف
بنفيه غير مسلمة مع وجود هذه الطوائف المنازعة في الصلب
وقد صرح القرآن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
بعث لتصديق ما بين يديه من الحق وتبيين ما اختلف
فيه طوائف النصاري مع اليهود والنصاري مع بعضهم بعضاً
ولو حكمنا التاريخ لشهد لهؤلاء الناس وبرر اقوالهم وذلك ان
اهل فلسطين كانوا يعبدون الاوثان ويخالفون بنى اسرائيل في
ديانتهم فكان من مبادئهم العاملين عليها في سياستهم العمومية

بذل المجهود وافراغ الوسع في معاكسة عقائد اليهود لادخالهم
في الديانة الوثنية وتقويض دعائم الشريعة الموسوية والضغط
على شعائرهم الملية . يشهد لهذا اقوال الكاتب الشهير ارنت
رنان العضو في الاكادمية الفرنسية المنفرد بالاجادة والشهرة
في رسالة نشرت في جريدة العالمين في ١٥ مارس سنة ١٨٩٣
مغفونه [باليهود تحت حكم الرومان] حيث قال ان كل
المناصب ذوات المرتب الباهظ كانت تعطى غنيمة باردة
 لليهود الذين يطرحون دينهم ظهريا ويجعلون شعائرهم الملية
 شيئا ويستنقون ديانة الرومان الوثنية فكان من ضغط الرومان
 ومن تزلف اليهود اليهم ومن اطاعهم الى الرتب والالقاب
 ان ارتد غالب سواد اليهود وعبدوا چويترا الالومبي وكان
 الواحد منهم يخفي الاختتان بعملية شاقة جدا ذكرها سلس
 المؤرخ الروماني الشهير ثم يتزيى بزي الرومان ويسحب ذبوله
 تها واعجابا بنفسه وبعوائد الرومان وازدراء واحتقارا لبني
 جلده وذوي ملته فرحاً بلقمة يلثقمها او مرتبة يتربع في
 دستها وما زالت اليهود تترَوْن حتى ان الاحبار غادروا
 الهيكل والمجامع واشتغلوا بملاعب الرومان الرياضية في

الجمنازات واخيرا آل الامر قبل وجود عيسى [عليه السلام]
الى ادخال صنمهم الاكبر ووضعها في محل تقرب القربان نفسه
بحيث ان القربانات كانت تعمل امامه حتى كادت معالم اليهودية
ان تنمحى من صحيفة الوجود ووقع ذلك سبب الوقع واثرا ارداء
التأثير في نفوس البقية القليلة من اليهود التي اعتصمت
بدينها اهـ . وبهذا يعلم مقدار ضغط الرومان على اليهود لمحو
آثار دينهم من الوجود فليس من المعقول ان الحكومة وهي
على ما ترى من الكراهة الدينية لليهود تجيبهم الى ما طالبوا
من تنفيذ امر الصلب او تعبيره ادني ذرة من الالهية
خصوصاً والحاكم الروماني على فلسطين في ذاك الوقت كان
يكره اليهود كما يكره ان يلقى في النار وهم يكرهونه
اشد من ذلك . دليلنا على ذلك ما كتبه الموسيورنان
المذكور في كتابه المشهور المسمى « حياة المسيح » حينما تكلم
على شكاية اليهود من عيسى بدعوى انه غير التوراة وكان
ذلك على زعمهم يستوجب قتله حيث قال ان حاكم فلسطين
المسمى بونسيوس الملقب بيلاطس اظهر عدم عنايته بمنازعات
اليهود الداخلية وشكاويهم وخصوماتهم بل كان يعتبر ان

هذه الاعمال صليزية عن عقول مختلفة وافكار معتلة وبالاجمال
كان يكره اليهود وهم يكرهونه اشد من كراهته لهم لانهم
كانوا يجدونه قاسياً ذا انفة وكبر غير مكترث بهم ولقد
رموه وعابوه بجنائيات لا يسمعها عقل عاقل والمنسكون بدينهم
منهم رأوا ان غرض يلاطس هذا سحق اثر الشريعة
الموسوية سحقاً ومحوها محواً وتمصبهم الاعمى وكراحتهم
الدينية له جعلاه يأنف من افكارهم فانه كان يميل كل الميل
الى الاحكام الوضعية الرومانية التي كانت نهاية فخر كل
روماني في ذلك الحين وكان يرى افكار اليهود سخيفة تفهقرية
لانه كلما هم يجلب النافع العام وسن مشروع يضمن الراحة
والرفاهية قام الاحبار عن آخرهم وعارضوه بتفسير التوراة
التي كانت تسد في وجهه ابواب التحسين والتغيير فاذا توجهت
عزيمته مثلاً الى بناء قصر شاهق او تنظيم طريق عامة النفع
اقاموا في وجهه موانع تأويل التوراة فلم يمتن بمجرح حواسهم
ومس شرفهم ومما لهم الدينية وعاملهم بالقسوة والكبر وعدم
تنفيذ رغباتهم فانشعب الامر ودام الفشل واخيراً اضطرت
الحكومة الى اقالته من منصبه بسبب قيامة اليهود عليه

ولقد كانت نفس يلاطس تضيق وصدره يخرج عند محي،
شكوى ضد عيسى « عليه الصلوة والسلام » حيث كانت
نفسه لا تسمح بتنفيذ امر القتل عليه وعيسى ضد اليهود
ويعيب التوراة كما يقولون فكان ذلك عن رغبة الحاكم وجل
ما ينبغي فكيف يكون هو الأمر والمنفذ لقتله مع انه كان
قادرا على تنفيذ رغباته المضادة لليهود على خط مستقيم
والحقيقة ان يلاطس كان ميالا كل الميل لخلاص السيد
اليسع من هؤلاء الظلمة ولعله رأى ما فيه من جميل الشيم
والاخلاق الكريمة الطاهرة فراقه ذلك زيادة عن كراهته
لليهود فعمل على خلاصه من الصلب (كما يتضح من انجيل
متى ٢٧ — ٢٤ ولو ٢٣ و ١٢ وبوحنا ١٣ و ٢٣) وفي بعض
آيات الانجيليين ان عيسى ساعد من زوجة يلاطس
الحاكم (القائلة كما هو مذكور في انجيل متى ٢٧ — ١٩)
اياك وهذا البار لاني تأملت اليوم كثيرا في حلم من اجله)
ولعلمارته فبهرها كما له ووقاره وحشمته وبلوغه الغاية في الادب
والشمائل الطاهرة والظاهر انهارات هذا الشاب البري المبجل
من احدي نوافذ قصرها المطلة على افنية هبكل سليمان عليه

السلام « فظهر لها بكماله الحقيقي فاستفظت اهدار دم هذا
البرني الوقور وكيفما كان السبب فالذي لا يشك فيه احد
ان بيلاطس كان محباً لعيسي « عليه السلام » حباً شديداً
ولذلك سأله بكمال اللطف والادب ليفرغ ما في وسعه
لتبرئته اه فيؤخذ من كلام رنان أن الحاكم المناط بالامر
والنفيذ كان مضاداً للصلب فلا غرابة في عدم حصوله
للمسيح عليه السلام وتبديله بآخر وكراهة هذا الحاكم لليهود
مشهورة لا تحتاج لزيادة ايضاح حتى ان ترتوليانوس احد
اباء الكنيسة النصرانية جزم بأن بيلاطس الحاكم كان نصرانياً
في الباطن وفي الجزء الاول من تاريخ الديانة النصرانية
للعلامة ملن ان تنفيذ الحكم كان في وقت الغلس واسدال
ثوب الظلام فيستنتج من ذلك أيضاً امكان استبدال السيد
المسيح بأحد المجرمين الذين كانوا في سجون القدس منتظرين
تنفيذ حكم القتل عليهم كما اعتقد بعض الطوائف وصدقهم
القرآن ولقد جرى على هذا الرأي جماعة من المؤرخين الماهمين
كالمسيو شارل بيكار وارنست دي بونسون وغيرهما فان الاول
قال ان مسألة صلب المسيح كلها مبتكرة مخترعة لا غير

لتوافق اعتقادات قديمة مآلها ان الله لا يسكن غضبه الا
بسفك دم القربان من بني آدم وكانت اليهود تقدم اولادها
قرباناً للذبح استجلاباً لاسكان غضب الخالق وجلب رضاه
ويقول انهم ربما اكلوا لحم القربان الآدمي وشربوا دمه ولما
قامت الانبياء في بني اسرائيل واضطهدت هذه العادة
الشفعاء بدل ذبح الآدمي قرباناً بذبح الحيوان واطال المسيو
بيكار في شرح ارتباط تضحية سيدنا عيسى عليه الصلاة
والسلام مع هذه العوائد القديمة فافاد ان نفس الصليب
كان مستعملاً رمزاً عن شيء عندهم اسمه النجم (وهو عبارة
عن خشبتين متصلبتين متلاصقتين في بعضهما) واما المسيو
ارنست دي بونسن الالماني فانه قال في كتابه المسمى (السلام
اي النصرانية الحقة) صحيفة ١٤٢ مامعناه ان جميع ما يختص
بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومختراعات بولس
ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح (عليه الصلاة والسلام)
لا من اصول النصرانية الاصلية فوضح وضوح الشمس لذي
عينين ان التاريخ فضلاً عن كونه لم يثبت مسألة ان الصلب
والقتل يرجع نفي حصوله رجحاناً لا يكاد يفارق اليقين

الحقيقي ومعلوم ان اخذ الامور التاريخية في هذا الصدد
عن طوائف مصر والشام اولى لانهم ابنا جلدتها وادري
بجواث بلادهم المسيحية فيؤخذ من كل ذلك .

اولا- ان كافة الظروف التي حصل فيها تنفيذ الحكم
كانت مساعدة لتخليص المسيح عليه الصلوة والسلام وبالاخص
اضطهاد الحكومة الرومانية للعقائد الموسوية وعدم الاعتناء بها
لا يسهل تنفيذها

ثانياً - وقت الفلس الذي حصل فيه ذلك الصلب

الموهوم

وكان يمكننا لدرس هذا الموضوع التكلم على جملة مسائل
تقتد دعوى الصلب تنفيذاً لا مزيد عليه ومن ضمنها ان نصارى
اليوم تدعى ان سيدنا عيسى عليه الصلوة والسلام حكم عليه
من مجمع اليهود بالقتل بسبب تفسيره لاحكام التوراة ومن
المعلوم ان الحكم في ذلك الموضوع الرجم لا الصلب

فهذا مما يرتكن عليه مثل الموسيو شارل ييكار في ادعائه
ان انصار المسيح الحديثين احتاجوا لعلامة الصليب رمزاً
لبعض عقائد كانوا يريدون ادخالها في الديانة وهي مسألة

الفدا

واني لمؤكد بوجود آيات في العهد الجديد دالة على
عدم وقوع الصلب على السيد المسيح عليه الصلوة والسلام
لكن حيث التزمنا الكلام على هذه المسئلة من جهة التاريخ
فقط رأيت من الصواب الاضراب عن ذكر هذه الآيات
في هذه الرسالة اكتفاء بما سبق ووفاء بما وقع به الالتزام
وأجأت الكلام في هذا الموضوع لرسالة اخرى

✽ محمد حبيب ✽

(صاحب مكتبة الآداب بشارع باب الخلق)

فاجاب صاحب شهادة الحق في جريدته على تلك
المقالة بدون ان يدرجها تخوفا من براهينها القاطعة الهادمة
لما بناءه هو وغيره من احقاب طويلة واخذ يطعن فيها مستندا
على اسباب واهية لا تليق برجل صدر نفسه لارشاد الناس
الى طريق الحق والشهادة بالدين القويم

على ان هذه الاجابة ليست منطقية على اصول البحث
لانه هرب من الموضوع الاساسي وهو دعوى الاجماع على
الصلب ودخل في فرعيات شتى لو تتبعناه فيها لما كان للبحث

نتيجة ومع ذلك فانا قد اعددنا ردودا على هذه المسائل
الفرعية مجارة له حتى لا يعتقد انا عاجزون عن تنفيذ مدعاه
وغاية ما ابقى عليه من الموضوع الاصيل انه عد كل من
رفض الصلب من نصارى الايام الاول (هرطوقيا) اي
مارقا من الدين ورمى اصحاب التواريخ من اهل اوروبا
الذين وافقوا المسلمين في عدم حصول الصلب بانهم (كفرة
الافرنج) ثم تمسك بالاناجيل الاربعة الرسمية وقال انه
لا يمكنه ان يزيّف شيئاً منها مادامت شاهدة من اولها الى
آخرها بحصول الصلب حقيقة وانه يلزم جبنٌذ تأويل
ما جاء في القرآن المجيد حتى يصل للوافق فكُتبت الرسالة
الآتية لتكون تكملة للاولى ولم يتأت نشرها في احدى
الجرائد لطلوها فالتزمت بنشرها في كراسة على حدتها بعد
ان اُضفت اليها الرسالة الاولى لما بينهما من الارتباط التام
والله يوفقنا الى طريق الصواب فهو حسبنا ونعم الوكيل

✽ الرسالة الثانية ✽

✽ شهادة علماء الافرنج بحفظ القرآن وتحريف ماسواه ✽
كنت ابنت في رسالة نشرها النيل الاگران لا اجماع

بين النصراني على صلب المسيح واقمت البراهين على ذلك
من نفس تواريخ الافرنج واقوال بعض علمائهم بل وبعض
الاناجيل ردا على دعوى جناب محرر جريدة شهادة الحق
انه قاد اجماع المسيحيين على الصلب وسألناه نشرها تعميما للحقائق
فوجدنا ثم اخلف الوعد وما لبث ان رأيت يرد علي في العدد
الحادي عشر من جريدته فكان محور كلامه دائرا على ان
تواريخ علماء الافرنج انفسهم لا يعول عليها واعتبار كل من
رفض الصلب من الطوائف المسيحية الكثيرة والعلماء المشاهير
مارقا من الدين ونحن لا نعجب من عدده هؤلاء الناس
مارقين فانه جار على سنن من جعله نفسه مارقا من الدين
لكونه رفض التثليث وشهد بالوحدانية ولما اعياه الرد من
الطريقة التاريخية تمسك بالاستشهاد بالاناجيل الموجودة
الآن بدعوي ان القرآن يزكياها ويأمر بالعمل على مقضاها
كما تمسك بهذا الزعم الفاسد لاثبات المفتريات كل من صاحب
رسالة (البرهان الجليل على صحة التوراة والانجيل) وصاحب
النشرة الموسومة (بالاجوبة القرآنية على الاسئلة المسيحية)
والله يعلم ان هؤلاء وامثالهم مخطئون في فهم هذه المسألة

كل الخطأ فان القرآن لا يزكي هذه الاناجيل ولا المجاميع
الحالية ولا النسخ الموسومة الآن بالتوراة ولا يعتبرها صحيحة
لانه يبين في غير موضع انها معرفة مبدلة ولكنه يذكر بالتكريم
والاجلال الانجيل الاصلي المنزل على عيسى رسول الله
وكذلك التوراة الاصلية المنزلة على موسى وهما مع ذلك
منسوخان كما سنبينه ان شاء الله باجلى بيان فاطهارا للحقيقة
نقول ان المطاعن التي يرمي بها بعض الكتاب ديننا القويم
والتنويهات السفسطية التي يفرر بها البعض الآخر منشؤها
محض خطأ قام بفكرهم وهو اعتقادهم ان النسخ المشهورة
بالاناجيل والتوراة التي تحت ايديهم الآن صحيحة غير
معرفة ولا مبدلة فلذلك يطلبون ان نعتقدها لنخالف القرآن
ونشرك بالله غيره مع انهم في حاجة شديدة الى فهم ان
لا وثوق بما تحت ايديهم واغرب من كل ذلك كون
صاحب احدى النشرات التي اهدانا بها التمدن
المصري لم يكتف كغيره بادعاء صحة الاناجيل والتوراة
الحالية بل تطرق على غير هدى الى الزعم بان في القرآن
تحريفاً وسيرد كيداً في نحره يبراهين علماء النصرانية الذين

قدروا العلم حق قدره فلم يحيدوا عن جادة الصواب ومحجة
الاعتدال والجأأتهم معارفهم الى الازعان بقاء القرآن محفوظا
من التغير والتحريف وانه هو الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم

هذا ولقد رايت اقدم صاحب جريدة شهادة الحق
على ا فراغ مجهوده في التوفيق بين الاديان اذ التوفيق بينها
توفيق في الحقيقة بين كتبها وهو ضرب من المحال مع علمه
ان الاسلام يرفضها لتحريفها وان علماء الافرنج المعول عليهم
شهدوا وجاهروا بذلك بعد ان سبروا غور تلك المجاميع
ووصلوا بعد اللتب والتيا والتي الى ما كان ثابتا عندنا من تحريفها
وتبديلها بمجرد ظهور القرآن الذي اخبرنا بذلك صريحا
منذ الف وثلثمائة سنة في آي كثيرة منها (وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون) ومنها (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
ويقولون سمعنا وعصينا) ومنها (فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون)

كل الخطأ فان القرآن لا يزكي هذه الاناجيل ولا الجميع
الحالية ولا النسخ الموسومة الآن بالتوراة ولا يعتبرها صحيحة
لانه بين في غير موضع انها معرفة مبدلة ولكنه يذكر بالتكريم
والاجلال الانجيل الاصلي المنزل على عيسى رسول الله
وكذلك التوراة الاصليه المنزلة على موسى وهما مع ذلك
منسوخان كما سبق به ان شاء الله باجلى بيان فإظهارا للحقيقة
نقول ان المطاعن التي يرمي بها بعض الكتاب ديننا القويم
والتقويات السفسطيه التي يغرر بها البعض الآخر منشؤها
محض خطأ قام بفكرهم وهو اعتقادهم ان النسخ المشهورة
بالاناجيل والتوراة التي تحت ايديهم الآن صحيحة غير
معرفة ولا مبدلة فلذلك يطلبون ان نعتقدها لنخالف القرآن
ونشرك بالله غيره مع انهم في حاجة شديدة الى فهم ان
لا وثوق بما تحت ايديهم واغرب من كل ذلك كون
صاحب احدى النشرات التي اهدانا بها التمدن
العصري لم يكتف كغيره بادعاء صحة الاناجيل والتوراة
الحالية بل تطرق على غير هدى الى الزعم بان في القرآن
تحريفاً وسيرد كيده في نحره يبراهين علماء النصرانية الذين

قدروا العلم حق قدره فلم يحيدوا عن جادة الضواب ومحجة
الاعتدال والجأتهم معارفهم الى الازعان بقاء القرآن محفوظا
من التغير والتحريف وانه هو الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم

هذا ولقد رايت اقدام صاحب جريدة شهادة الحق
على افراغ مجهوده في التوفيق بين الاديان اذ التوفيق بينها
توفيق في الحقيقة بين كتبها وهو ضرب من الحال مع علمه
ان الاسلام يرفضها لتحريفها وان علماء الافرنج المعول عليهم
شهدوا وجأهروا بذلك بعد ان سبروا غور تلك المجاميع
ووصلوا بعد اللتيا والتي الى ما كان ثابتا عندنا من تحريفها
وتبديلها بمجرد ظهور القرآن الذي اخبرنا بذلك صريحا
منذ الف وثلثمائة سنة في آي كثيرة منها (وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون) ومنها (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
ويقولون سمعنا وعصينا) ومنها (فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون)

ومنها (وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه
 من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
 وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)
 الى غير ذلك من الآيات الشريفة الباهرة ولكون
 اساس كل الخلاف بين المسلمين وبين من يكتب ضدهم
 ويقصد اخراجهم عن معتقداتهم القويمة هو ظن البعض ان
 الانجيل والتوراة في درجة القرآن صحة وثبوتا التزمنا شرح
 المسألة برمتها مستنديين في كل اقوالنا على كتب الافرنج
 انفسهم حتى لا يقال اننا نريد التمسك على النصرارى بأراء
 غيرهم لنبين لصاحب شهادة الحق ولمن نخانحوه من الكتاب
 الساعين في تنصيرنا ان هناك فرقا هائلا بين القرآن
 الشريف وبين الكتب التي في ايدي النصرارى الآن من
 حيثية الضبط والصحة حتى يقلعوا عن مدعياتهم التي لا يعبا
 بها موحد هما تفنوا في اساليب السفسطة ولاجل ان نوضح
 الموضوع بأكمله نأتي اولا على التمهيد اللازم ونورد بعض
 اقوال العلماء الموثوق بعالمينهم عند الطوائف المسيحية فيما
 يختص بصحة القرآن الشريف وتحريف ماسواه ثم نستنتج

ما نقوض به دعائم المذهب الذي قام حضرة صاحب جريدة
[شهادة الحق ! بالدعوة اليه ونزيف ايضا مفتريات اصحاب
النشرات الساقطة فنقول والله المستعان

ان الحكيم جلت قدرته لما ارسل الرسل تفضلا منه
ورحمة اقتضت حكمته سبحانه ان يضع للجنس البشري احكاما
تلائم نمو عقله تدريجا على حسب الزمان والتهيو والاستعداد
فكانت شريعة آدم عليه السلام ابسط الشرائع واقفها
اتساعا لمحيثها في زمن طفولية النوع البشري ثم اخذ النوع
ينمو في زمن نوح وغيره الى زمن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فاتسعت مداركه شيئا فشيئا وشب شبابا حسنا
حتى جاءت شريعة موسى في ابان شببته وتوفر قريحته
فكانت اوسع من سابقتها لملائمة عصرها التقدمي ثم جاءت
شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم في آخر امر بني اسرائيل
وكل هذه الشرائع لم تغير شيئا مما قبلها من الاصول كتوحيد
الخالق والاعتراف بصفاته الكمالية وتنزهه عن النقائص والجنة
والنار واليوم الآخر والحساب وايجاب الصلاة والصوم
وتحريم الزنا وقتل النفس بغير حق والسرقة الى غير ذلك مما

هو مسطور في جميع الشرائع الالهية وانما كان تغيير بعض
 الفروع بالنسخ لحاجة الزمان والمكان استعداد القوى الباطنية
 ولما لم يكن عيسى عليه السلام اخر رسول لم يبلغ الناس الا
 ما يحتاجونه في ذلك الوقت واخبر عليه صلوات الله وسلامه
 ان بقية ما يحتاجه النوع البشرى من الارشاد وكشف الحقائق
 والحكم والاحكام سيظهر على يد رسول غيره اسمه پيركلطس
 وهذا اللفظ باليوناني معناه محمد وذلك ينطبق كل الانطباق
 على قوله تعالى في سورة الاعراف (الذين يتبعون الرسول
 النبي الامي الذي مجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
 يا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
 ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
 كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
 الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) وقد صرح بذلك السيد
 المسيح غير مرة للحواريين رضي الله عنهم وارضاهم منها
 قوله في العدد السابع من الاصحاح السادس عشر من انجيل
 يوحنا (.....) لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان
 انطلق لانه ان لم انطلق لا ياتيكم پيركلطس ولكن ان ذهبت

ارسله اليكم ان لي امورا كثيرة ايضا لأقول لكم
ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن وامامتي جاء ذاك روح
الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه
بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آية ذاك يعجديني
لانه يأخذ مما لي ويخبركم (٠) فظهر من قول السيد المسيح
نفسه حسب ما جاء في الانجيل المسمى بانجيل يوحنا انه لم
يخبر بكافة الحقائق لعدم استعداد البشر لها في ذاك الوقت
انما لم يقل ان الذي يجيء بعده يغير شيئاً من الاصول التي
منها ان الله واحد وان عيسى عبد الله ورسوله بل قال انه
يعجديني ويأخذ مما هو لي ويخبركم فجاءت شريعة سيدنا
ومولانا محمد رسول الله مصدقة لصحف ابراهيم وموسى
والتوراة والزبور والانجيل وزادت من الاحكام والحكم
والارشاد والحدود والعبادات ما كان مخبوءاً عن بني الانسان
في الازمان الاولى لوصولهم وقت بعثة محمد عليه الصلاة
والسلام الى نهاية سلم الكمال العقلي والاستعداد الفطري
ومما يؤيد ذلك اطوار المعجزة الدالة على صدق الانبياء
ووجودها ملائمة في كل زمان لدرجة عقول من احتاجوا اليها

من الامم فلما كان السحر آخذا مأخذه في قوم موسي وغالبا
عليهم جاءت معجزاته صلى الله عليه وسلم ناحية هذا المنحي
لاعجاز السحرة في ذاك الوقت ولما كانت الطبيعيات والفلسفة
حين مبعث عيسي عليه السلام متمكنة من العقول بتأثير
افكار الرومان واليونان اذذاك على اليهود جاءت معجزاته
خارقة لناموس الطبيعة داحضة للشبهات السفسطية
والخزعبلات الخيالية وحينما بلغت العقول حد النهاية في
الاستنارة ووقفت على حقائق الامور واتسعت المدارك
الى غاية ليس بعدها غاية وقت ارسال سيد الخلق وخاتم
النبيين محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يتمكن في اذهان
البشر حينئذ الا البلاغات العالية واساليب البراعة وجوامع
الكلم ونوابغ الحكم فجاءت معجزاته صلى الله عليه وسلم
خصوصا القرآن الكريم من هذه الجهة البلاغية فأعيا الفصحاء
واخرس الخطباء وسجدت لوجوه اعجازه فطاحل الشعراء
حتى لم يتجرأ على مجاراته فضلا عن معارضته احد هذا مع
بلوغهم في الفصاحة مبلغا لم يسبقوا به وان يلحقوا فيه
وتهالكهم وحرصهم على مقاومته ومحاربتة بما وصل اليه وسعهم

من القوى والاستعداد وما يشهد لاصحابه صلى الله عليه وسلم بسمو مكانتهم العقلية ما ظهره بعدئذ من سياسة الملك وتنسيق الجنود وفتح البلاد ونشر لواء الامن وحفظ الشريعة وغير ذلك مما ادهش المؤرخين الباحثين المدققين اما غيرهم من اصحاب باقي الرسل فلم تظهر لهم بعد رسالتهم نتائج كبيرة شاهدة لهم بعملو المدارك فيؤخذ مما تقدم وما يمكن لكل مدقق ان يستنتجه من غير تردد

اولا ان الرسل جاءت اثر بعضها بشرائع غير متناقضة اصولا لكونهم مبلغين عن اله واحد اما الخلاف في بعض فروع الشرائع فانه لازم بسبب تغير النوع البشري وترقيه التدريجي .

ثانيا ان المتأخر من الشرائع اوسع من المتقدم وان محي آخر رسول لا يكون الا في زمن وصول العقول والاخلاق الى حد الكمال وهذا من معاني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [بعثت لاتم مكارم الاخلاق] ويلزم من هذا ان تكون شريعته عامة رحمة لكل حتى لا تبقي امة غير متمتع بمحقوق هذه الشريعة الكاملة وان تكون باقية ما بقي

الليل والنهار والا ضل بنوا آدم في آخر الازمان وانقطعت
العبادة لو قيل بنسخ الشريعة الاخيرة

فظهر ان ارسال اخر رسول يكون في وقت تمام سمو
المدارك وبلوغ العقول الى اخر نقطة كمالية ويجب ان يبقى
شرعه حتي اخر لحظة من رفق الدنيا ناسخا لما قبله من الشرائع
للاستغناء عنها بهذا الشرع الجامع الصالح لكل زمان ومكان
بقواعده العامة المندرج فيها ما كان وما يكون من الاحكام
حتي قيلم الساعة اما لو كان الامر على خلاف ذلك
وافرد بعض الامم بشرائع خصوصية لكانت من جهة غير
ملائمة لزمان الشريعة الاخيرة الكاملة ومن جهة اخرى يلزم
التفريق بين الشعوب بسبب اختلاف الشرائع في عصر
واحد واستلزم ان الشارع امر بالبقاء والشقاق وهذا محال
ومن البديهي ان هذه الشريعة الاخيرة لا تبق الا اذا بقي
كتابها سالما من التحريف مصونا عن التبديل ولذلك تكفل
الله سبحانه بحفظه فقال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)
فحفظ كما انزل حتي يومنا هذا فضلا عن كون الامة التي اوصلته
لباقى الامم امية اما الكتب السماوية الاخرى فانها بدلت

وغيرت مع كون القراءة والكتابة غالبية في امم اصحابها
خصوصا امة عيسى عليه السلام ولا غرابة في هذا فان شرائعهم
أبل امرها الى النسخ لكون رسلهم لم يكونوا آخر من ارسل
لبنى الانسان . واذا تمهدهذا فلنلين البون البعيد بين القرآن
الشريف وباقي الكتب المتدين بها الآن من جهة الضبط
والصحة حتى لا يقصد المائلة والمضاهاه بينه وبينها من يريد
تفسير المسلمين مكتفين في بيان كل ذلك باقوال اكبر علماء
الافرنج في تلك المباحث . قال العلامة سفاس باشا العضو
في عدة جمعيات علمية باروبا في كتابه المشهور المسمى (اصول
الفقه الاسلامي) ما ترجمته في صحيفة ٢٠ ان رسول المسلمين
كان يعتريه عند نزول الوحي حالة تشبه الاغماء (كما كانت
هذه الحالة تعترى كثيرا من الرسل كدانيال وموسى وغيرها
صلوات الله وسلامه عليهم جميعا) وتستمر هذه الحالة مادام
الوحي حتى اذا تم اخبر الرسول اصحابه بنفس الفاظ الملك
فيحفظونها على الفور عن ظهر قلب حرفيا وكانوا يعتنون بذلك
الاعتناء الذي لا مريد عليه لان الحفظ الحرفي لسور وآي
الكتاب كان عندهم من اعظم العبادات واقرب القرب

والحفظ بهذه الكيفية له أهمية كبرى في الشريعة الإسلامية
لأن معارف المسلمين مؤسسة كلها على القرآن فكانت
أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) تفرغ الوسع وتبذل
جهد المستطيع لتنقش في حافظتها الفاظ الوحي مضبوطة
محكمة بمجرد نزوله حتى كانوا من مزيد عنايتهم به بعد حفظ
الآية من الرسول يترددون عليه غير مرة ويتلوها امامه
حتى يزداد تثبيتهم من حفظها وادائها كما هي ويسألونه هل
حفظت كما انزلت حتى يقرهم عليها مثلاً نقل عن عمر الفاروق
ان آية نزلت وهو غائب في سرية لحفظها من بعض الصحابة
الذين حضروا نزولها ولوافر اهتمامه واحتراسه توجه الى الرسول
بعد منصرفه من سرية وتلاها عليه فقال الرسول هكذا
انزلت وفضلا عن كل هذا التحفظ فقد كان للرسول كتاب
يكتبون فوراً كافة ما يوحى اليه ومن اجلهم زيد بن ثابت
(رضي الله عنه) فقد كان متمكناً كل التمكن من الكتابة باللسان
العربي ولم يزل منوطاً بالكتابة حتى وفاة الرسول فبهذه
الكيفية كتب القرآن من اوله الى آخره في حياة الرسول
بأملائه على كاتبي الوحي مباشرة وكان يكتب على عصب

النخل وعلى الألواح من اكتاف الغنم وغيرها من العظام
الطاهرة وعلى الجلود يذانه لم يجمع اذ ذاك في كتاب واحد
وبعد ان قبض رسول الله احس عمر الفاروق بضرورة جمعه
اذ ذاك لوفاة كثير من الحفاظ في الحروب فلما اتفقت كلمة
ابي بكر وعمر على ذلك احضرا زيد بن ثابت فوافق اخيرا
على ما رأياه وفي البخاري عن زيد المذكور ما معناه (قد
جمعنا قطع الجلد والعظام وعصب السعف حتى لم يبق قطعة
خارجة من ايدينا ثم جمعنا الحفاظ كلهم المشهود لهم بالضبط
والدقة وكان اهمهم أبي بن كعب وعلي بن ابي طالب ثم
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن مسعود حتي وصلنا الى آية » لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم » من سورة التوبة ففقدناها ففتشنا عليها لنجدها
مكتوبة واخيرا وجدناها مكتوبة عند خزيمة بن ثابت فتم
جمعه والاجماع عليه حفظا وكتابة) ثم قال

هذا كلام اعظم واهم رجل عامل في جمع القرآن
ماخوذ من البخاري الشريف نفسه ونحن نعلم علم اليقين

من التاريخ كيقيننا المستفاد من البخاري ابن الستة المذكورين
 وغيرهم من اكابر الحفاظ كخالد بن الوليد وطلحة بذلوا
 قصارى الجهد في جمع القرآن وانهم اجتمعوا برئاسة زيد
 في منزل عمر الفاروق [رضى الله عنه] بادي بدء ليشاوروا
 في كيفية جمعه وتخصيص اعمال كل منهم ثم اخذوا يوالون
 اجتماعاتهم في مسجد المدينة وما منهم الا من يحفظه كله
 عن ظهر قلب وكانوا ممن اعتنوا قبلا بكتابته جملة مرار من
 ذاكرتهم ليتحققوا من ضبطهم وحفظهم له حرفيا كما انزل
 ولمزيد العناية وشدة التحري عهدوا الى بلال المؤذن (رضى
 الله عنه) ان ينادي في كل انحاء المدينة ان من كانت
 عنده قطعة عليها شيء من القرآن فليأت بها الى الجامع
 ويسلمها للحفاظ المنوطين بجمع القرآن فجاء بعدد كثير من
 القطع واغلبها كان مدخرا عند النساء للتبرك بها مع شدة
 الحرص عليها واعتبارها انفس من الكنوز فشرعوا يضاهون
 كافة القطع المكررة بعضها ببعض حتى لم يبق مجال لادنى
 شك في نهاية الضبط التام للكتاب (الكريم) ثم كتبه
 جميعه بيده زيد بن ثابت كاتب الوحي وجمع عمر (رضى

الله عنه) جميع الحفاظ من الصحابة وقراءه عليهم
ثم دعا الحال في زمن عثمان الخليفة الثالث لنشر الكتاب
في الجهات فصدر ثلاثة مصاحف الى الامصار وقد رأى
استاذي بعيني رأسه مصحفا منها بدار الافتاء الحنفى
بدمشق اه كلام سفاس باشا

فيعلم القارئ من كلام هذا العلامة المشهور ومن
كلام جم غفير من علماء الافرنج وكتابهم الواقفين على جليلة
هذه المسئلة انه قد بذل ما يتصوره العقل في حفظ القرآن
كما انزل مصونا عن ادني شائبة تحريف ولم يزل محفوظا
في الصدور يتلقاه الخلف عن السلف وهذه العناية الغريبة
بمحفظه مصداق آية (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)
ولو ان انسانا الآن الف كتابا وصححه بنفسه وباشر طبعه
لا يكون معتقدا صحته بالضبط التام كيقينه بصحة وحفظ
القرآن الذي مضى عليه ثلاثة عشر قرنا وهو هو يقرأ بالحروف
والهيات المنزلة وهكذا ينبغي ان يكون شأن كتاب باق ابد
الابدين ودهر الدهرين ولو فرضنا ان جميع المصاحف
رفعت من ايدينا (لا قدر الله) لوجدنا مات الالوف من

المحيط الاثنتيني الى المحيط الاعظم الباسيفيكي بحفظونه
كحفظ الصحابة انفسهم له كما قرأه جبريل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم

وتصديقا لقوله تعالى (لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) لم يأت لاحدا
ان يدخل فيه ما ليس منه حتى ان عشرات الالوف من
المصاحف التي تطبع سنويا في اوروبا تنطبق كل الانطباق
على المصحف الاصلي ولا نطيل الكلام في اعتناء السلف
والخلف جيلا جيلا في كل زمان ومكان بتدوين قواعد
لفنون رسمه وتجويده ورواياته وتطبيقها على اللغة العربية
وتلقيه وتلقيه باجازات متسلسلة متصلا سندها بالرسول
عليه الصلاة والسلام حتى عدوا الكلمات التي من نوع واحد
بل الحروف نفسها فانه يخرج بنا الى مالا تحتمله صحيفة
وقصاري القول ان الشاك في حرف واحد من القرآن لا يكون
الا جاهلا محضا بعلم التاريخ او مجنونا مطبقا جنونه او عارفا
للحق ولكن كابر في المحسوس لغرض صيره يحدد الشمس
في رابعة النهار

هذا وخوفا من اتهام سفاس باشا بانحياز له للمسلمين
لانه كان وزيرا للدولة العلية سابقا على الخارجية والاشغال
العمومية (وان كانت العلاقات بينه وبين الدولة منقطعة
من مدة) او بانه ارثوذكسي شرقي فيرمي بالميل الى جهة
الشرقيين التزمنا ترجمة بعض اقوال اهم مجادلي البروتستانت
المجاهدين في تحويل الاسلام الى النصرانية الذين يطبعون
كتبهم وينشرونها لبث تعاليمهم بعناية الجمعية الانجيلية
الكبرى في لندن كالسترسنوبارت رئيس مدرسة لامارتينياد
في لكنو بالهند الانكليزية الذي صرح في كتابه المسمى
(الاسلام ومؤسسه) صحيفة ٨٧ بما يأتي بالحرف الواحد
« عندنا براهين قوية عديدة للتصديق بأن القرآن الموجود
الآن هو عين الفاظ النبي محمد الاصلية كما لقن واملي
بمراقبته وتعليمه » وبهذا قال موير المعدود في الوقت الحاضر
امهر واحذق واكبر عدو للاسلام اذ ملخص كلامه ان جميع
ما في المصحف هو نص ما صدر من بين شفهي محمد (صلى
الله عليه وسلم) ولستشهد برأي احد الكاتوليكين وهو
الدكتور فل لنضمه الى ما ارتضاه سفاس باشا الارثوذكسي

وموير واستوبارت البروتستنتيان حيث بحث في كتابه
 البديع المسمى (التعليم الاسلامي في المدارس العليا) عن
 الموضوع الذي نحن بصدده فبعد ان قارن بين الانجيل
 والقرآن مثليا على همة المسلمين في ضبط كتبهم الدينية بما
 لا مزيد عليه قال انه لانسبة بين القرآن وبين الكتب
 النصرانية من حيث الضبط والدقة ولا شك ان رأي
 الدكتور فل يوضع في ارقى درجات الاعتبار عند النصارى
 فانه مدرس اللاهوت الكاثوليكي باحدى الكليات
 الكبرى بالمانيا

هذا ما اردنا ابراده مما يختص بحفظ القرآن الكريم
 لما آراء الافرنج من حيث تبديل التوراة والانجيل فعلى
 ضررين ضرب مقلد تقليدا اعمى يتوهم ان كتبهم الدينية
 ضبطت وصيبت غير ملتفتين لكثرة اختلافاتهم وتصدد
 اناجيلهم المتناقضة ونسج توزاة الطرفين المتباينة وكون كل
 فريق يرفض كتب الفريق الآخر ويعدده مارقا من الدين
 ولقد كنا ولا نزال معشر المسلمين في غنى عن الاطلاع على
 مؤلفات علماء الافرنج الذين ابانوا انه لم يبق من كتبهم

الاصلية الا التادر المشكوك فيه لكون القرآن ابلن ذلك من
 نحو ١٣ قرنا ولكن اصحاب النشرات لما تعرضوا لهذا
 الموضوع على غير ترو وقدحوا في نفس الكتاب العزيز
 بلا تقبل ولا قصد اظهار حق اضطررنا لان نبين لهم ان
 كانوا يقولون ان الفريق الآخر المدقق من علمائهم ابان في
 مؤلفاته صحة ما قاله القرآن في شأن ما عتري التوراة والانجيل
 الاصلين من التحريف والتبديل ويكفي في ذلك الاطلاع
 على مثل مؤلفات المسيو دوزي الهولاندي وغيره من الذين
 صدروا انفسهم للباحث الدقيقة فينوا كيف بدت التوراة
 آية آية ومتى بدلت ولماذا غيرت فقد اثبت المسيو دوزي
 المذكور في كتابه المسمى [الاسرائيليون بمكة] ووضح
 الدكتور جيمس من اجلار اليهود في كتابه المطبوع ببرسلاو
 احدى مدن المانيا المسمى [اصل التوراة وتغييراتها التابعة
 لتغيير اطوار بني اسرائيل] ان التوراة الحالية عبارة عن
 قطع متفرقة كتبها اناس غير معروفين من بني اسرائيل
 جمعت بعد الافراج عنهم من بابل ورجوعهم الى بيت
 المقدس وصار كل منهم يسزو ما يكتبه اما الى موسى او الى

داود او غيره على حسب هوى نفسه وميله وقد اخترنا ان
نترجم من الكتب المتفق عليها عند الافرنج الموجودة تحت
يد كل انسان لا من الكتب النادرة الوجود حتي يتمكن كل
قارئ من المراجعة على الترجمة فعمدنا الى اعظم كتاب
مؤلف في هذا الجيل وهذا الكتاب يطبع الآن في باريس
تحت عنوان (دائرة المعارف الكبرى) اجتمع على تأليفه
ماينوف على خمسمائة عالم من اعظم علماء فرنسا واشتركت
فيه كافة المصالح المهمة والنظارات. فرنساوية كانت او اجنبية
وقد طبع حتي الآن من هذا الكتاب المفيد عشرون جزءا
ومتي تم كان عبارة عن مكتبة قائمة بنفسها جمعت نتيجة
الاقوال المعول عليها في العلوم والفنون والادبيات التي
يتبahi بها الجيل التاسع عشر على باقي الاوقات والاعصار
ولسنا مبالغين ان قلنا ان كل ما في هذا الكتاب يعتبر صدى
الرأي العام العلمي لمهارة مؤلفيه وعلو منزلتهم ودقتهم في
العمل حتي ان كل بحث من مباحثه لا بد ان يكون بامضاء
وتحرير عالم عظيم منهم مشهود له في المواد المنوط بالكتابة
فيها ولا تظبح كتابته الا بعد ان تطلع عليها الجمعية وتقرها

فما جاء فيه تحت لفظ «توراة» بقلم الموسيو موريس قرن
ناظر مدرسة العلوم العليا في باريس «هوت زيتود» والمدرس
في القسم الديني منها ما يأتي «لوساً لنا في اي وقت جمع
كل كتاب من كتب التوراة وفي اي احوال وظروف
وباقلام من كتبت لانجد احدا يميننا عن تلك الاسئلة
وما شابهها الا بأجوبة متباينة متخالفة جداً» ثم افاض في
شرح الموضوع بكيفية علمية تبين يقينا ان كافة ما كتب
مشكوك في كاتبه الحقيقيين وان كل ما في التوراة هو عبارة
عن خليط من كتابات عديدة جداً جمعت في اجيال متباينة
وان كل شيء يراد معرفته من اسماء الكتاب والتواريخ التي
حصلت فيها الكتابة لا سبيل الى معرفته البتة وختم كلامه
بما يأتي «والمخلص ان المذاهب العلمية الجديدة ترفض اغلب
اقوال علماء النقل التي هي اساس اعتقاد النصارى واليهود
وتقوض بنيات ادعاء السابقين وتبرئ الانبياء من تلك
الكتابات ومما يؤسف عليه ان نفس هذه النتائج العلمية التاريخية
عديمة الجدوى لالعدم صحتها في حد ذاتها بل لهجزي مذهب
من تلك المذاهب المستجدة عن بناء حقائق واضحة فوق

الاساس القديم المنهزم « ثم اخذ بنكم حضرة الكاتب على الكتب المشتتة عليها التوراة واحدا واحدا مينا ان تصحيح هذه الكتب كالتش في الماء او البناء على الهواء ولنقطف ماقله على اسفار موسى الخمسة المسماة بالپانتاتوك فانه قال « ولما بحث العلماء ليقفوا على صاحب الپانتاتوك ادا هم تقيهم الى ان موسى «عليه السلام» لم يكتبه وان نسبته اليه ليست حقيقة وكنا نود ان لو عرفنا مؤلفه الحقيقي حتى يعتد به ويبقى على اعتباره فهو خذ منه المسائل غير مشكوك فيها ولكن ما الحيلة ونحن من نحو مائة سنة حيارى بين اسانيد عجماء بعضها بعضها بالحديث منها يناقض سابقه والسابق ينافي الاسباق وقد تناقض اجزاء الدليل الواحد وكلها في ازمان متخالفة وظروف غير متلائمة فاذا عمدنا الى دليل لنقوم به حجة على مقصدنا وضعنا عنه الى غيره وانقلنا الى آخر فوجدناه عقبا وهكذا نصعد مع هذه الروايات الى نحو الف سنة ونعود حتى الاجيال القريية من وقت محي المسيح من غير ان تنزود بشيء من الحقيقة حتى كلب المهم وفقرت الهزائم وايستنا من الوصول الى معرفة صاحب

الكتاب الحقيقي حتي كاننا ما اجتمعنا الى هذا البحث الا
لنلعب لعبة الصينيين المخترعة لتجهيز عقل الانسان وتضييع
فكره ليس الافشاء عن هذا ان كل كاتب قال بما في خياله
وطابق هواه وميله الشخصي واخذ له سنداً منها ليثبت
بما يدعيه من باب التحكم والفرض لا غير « اه كلام دائرة
المعارف

فيؤخذ من هذا وهو مسطور في اشهر واحكم كتب
الافرنج ان علماء اليوم وصلوا من جهة الى محو ادعاءات اهل
النقل من النصارى واليهود بخصوص التوراة وعجزوا من جهة
اخرى عن الاتيان بشيء يخلف ما هدموه فبُست النتيجة
ولم يكن من مثالب التوراة ومعاتبها الدخيلة فيها قطعاً الاثلم
عصمة الانبياء واظهارهم في مظهر الاثمة الفجرة بنسبتهم
الى الزنا والسكر والحيانة والقتل ظلماً لكنني ذلك برهاناً
جلياً على ان هذا الافك عليهم ليس من عند الله اذ لو جاز
على نوح وداود مثلاً ما جاء في توراة اليوم لجاز الكذب في خبر
الله وانقلبت المحصية طاعة والمداية ضلالاً وهو مستحيل
عقلاً وشرطاً

اما الانجيل فانه ابعد عن الصحة من التوراة بكثير
اذ لا يفهم احد للآن كيف تعدد الانجيل الاصلي الى نسخ
شتى متباينة ولاي مرجح استحسنت منها النصارى الحاليون
اربعة اناجيل مختلفة كل الاختلاف متضاربة كل التضارب
ولا يدري لماذا عدلوا عن انجيل برنابا مثلا الذي وافق
القرآن قبل ظهوره في المسائل التي ابتهها الكتب الحالية فانا
نجد هذا الانجيل يخبر ان السيد المسيح نبي عبد مخلوق ليس
بآله وأنه لم يصلب وفيه البشارة بسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم المذكور بلفظه

وهاك ما قاله السيد المسيح في الانجيل المذكور « وأني
وان كنت بريالكن بعض الناس لما قالوا في حقى أنه الله
وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته بان لا تضحك
الشياطين يوم القيامة علي ولا يستهزئون فاستحسن بمقتضى
لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب
موت يهوذا ويظن كل شخص اني صلبت لكن هذه الالهاته
والاستهزاء تبقيان الي ان يجي محمد رسول الله فاذا جاء في
الدنيا يبنه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة

من قلوب الناس) وقد استشهد العلامة سيل الانكليزي
المشهور في اوروبا بترجمة المصحف الشريف بهذه الآية
الانجيلية تفسيرا لقوله تعالى في سورة آل عمران ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين وهذه هي الآية بنصها الانكليزي
مترجمة عن الانجيل الاصلي حرفا بحرف

And as for me, though I have myself been blameless in the world, yet other men having called me GOD, and the son of GOD ; therefore GOD that I might not be mocked by the devils at the day of judgment, has been pleased that in this world I should be mocked by men with the death of JUDAS, making every body believe that I died upon the cross. And hence it is that this mocking is still to continue till the coming of MOHAMED, the messenger of GOD ; who, coming into the world, will undeceive every one who shall believe in the law of GOD from this mistake.

وهذا الكتاب اعني انجيل برنابا اثبته العلماء قبل
الاسلام بنحو ثلثمائة سنة حتي ان العالم الانكليزي
تولاند قال (وعلى النصرانية السلام) بمجرد رؤيته هذا
الكتاب في سنة ١٧١٨ حينما وجد في مكتبة البرنس اوچين

دي سافوا وتلقفته ايدي العلماء وقرر في كتابه المسي
(نزار ينوس اي الناصري) ان تيار تقدم النصرانية يقف
من ذاك الحين وانها ستأخذ في التقهقر تدريجاً حتي تمحي
من صحيفة الوجود [راجع كتاب العلامة سيوس المسي
بمقيدة المسلمين في بعض المسائل النصرانية صحيفة ٣٢]

ولقد نشأ عن هذه الحادثة وما شابهها ان دقق علماء
الاقربنج خصوصاً الالمانيين النظر والبحث الشديد في مسألة
تعدد الاناجيل وكون النسخ الرسمية منه اربعة وغير الرسمية
كثيرة جداً مع انه في الاصل كتاب واحد اوحى الي
نبي واخذ فقال انج هورن في كتابه [مقدمة العهد الجديد]
ان الانجيل الاصلي كتاب واحد استنبطت منه ثلاثة
اناجيل ليس منها انجيل يوحنا وقد وافقه علي ذلك علماء
كثيرون وقال العلامة هيردر وجماعة آخرون ان الانجيل
الاصلي كان واحداً ايضاً الا انه لم يكتب بل قاله المسيح
مشافهة ورواه الحراريون عنه للناس شفاهياً ايضاً فحفظ
الخلق منه بعض اقوال اضافوا اليها ما استحسنوه من السير
والقصص ونقصوا منها ما لم يوافق اذواقهم وما زالت تنقل

الروايات المختلفة من شخص الى آخر ومن زمن الى غيره
حتى تشعبت وكتب اخيرا منها اناجيل شتى فاختلفت
الكنائس من ضمنها اربعة جعلتها الرسمية وقال اشلاير ما خر
في كتابه (الابحاث عن انجيل لوقا) انه قد جمعت كتابات
عديدة في احقاب مختلفة كتبها اناس غير معلومين نشأ
من مجموعها انجيل لوقا وتابعه على ذلك جم غفير من العلماء
المشهورين بالدقة وفي كتاب الآب ديدون المشهور المسمى
(حياة المسيح) ان البعض قال بأن انجيل متي الحالي
ليس بأصلي وانما هو مقتطف من اصل مفقود كان يعزي
الى متي الحواري وقالت طائفة منهم رويس الالماني ان
انجيل مرقس اصل انجيلي متي ولوقا وان انجيل يوحنا عبارة
عن رأي لاحد المسيحيين قصد به بيان فكره الخاص فيما
جاء به المسيح فاستنتج مما تقدم بعض المحققين انه لا يعلم اي
الاناجيل الاربعة هو الاصلي ولا بأية لغة كتب الانجيل
الاول المجهول ابا اليوناني او العبراني او الارامي او بلغة
اخرى غير معلومة وان لاسبيل لمعرفة تواريج تأليفها ولا كيف
نسبت للحواريين مع انها لم تكن منهم يقينا بهيئتها الحاضرة

وجوز انها نسبت زورا وبهتانا للحواريين ليصيرها واضعوها
 قديمة في نظر القراء وتكون عندهم معتبرة مقبولة ولقد قال
 الموسيو موريس فرن في (دائرة المعارف الكبرى) تحت
 لفظ « اناجيل » بعد ان شك في صحة نسبة الاناجيل
 الثلاثة الاولى الى من عنيت اليهم من الحواريين لدرجة
 تعادل الرضى تماما ما ترجمته بالحرف (اما انجيل يوحنا فانه
 لامرية ولا شك كتاب مزور اراد صاحبه مضادة حواريين
 لبعضهما وهما القديسان يوحنا ومتى ولقد ادعي هذا الكاتب
 المزور في صلب الكتاب انه هو « الحواري الذي يجبه
 المسيح » فاخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت
 بأن الكاتب هو « يوحنا » الحواري ووضعت اسمه على
 الكتاب نصا مع ان صاحبه غير يوحنا بقينا ولا يخرج هذا
 الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لا رابطة
 بينها وبين من نسبت اليه وانا لنأف ونشفق على الذين
 يبدلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو باوهي رابط ذلك الرجل
 الفلسفي الذي الف هذا الكتاب في الجيل الثاني بالحواري
 يحيى الصياد الجليلي فان اعمالهم تضيع عليهم سدى لخبطهم

على غير هدى « اه

فليتأمل حضرة صاحب جريدة شهادة الحق الى قول الموسيو موريس فرن في هذا الانجيل الرابع الذى كان السبب الاكبر في الاختلاف بين المسيحيين والمسلمين لكونه دون باقى الاناجيل الرسمية صرح بالوهية عيسى عليه السلام وما دام معتبرا ومعوّلا عليه عند النصارى فلا يتسنى لحضرته ولو ساعده الثقلان ان يزعم ان اى عقيدة من عقائد المسلمين من جهة الاناجيل هذا وقد وجدنا في دائرة المعارف المذكورة « ان اقدم نسخة من الاناجيل الرسمية الحالية كتبت في القرن الخامس بعد المسيح اما الزمن الممتد ما بين الحواريين « رضى الله عنهم » والقرن الخامس فلم يخلف لنا نسخة من هذه الاناجيل الاربعة الرسمية وفضلا عن استحداثها وقرب عهد وجودها منا فقد حرفت هي نفسها تحريفا ذابا لخصوصا منها انجيل مرقس وانجيل يوحنا اه » ثم نص الموسيو موريس فرن على بعض مواقع الخلاف بين النسخ المتداولة الآن وبين نسخ القرن الخامس ولا نطيل في ترجمة ما قاله في هذا الموضوع خوفا من الملل والسآمة

ولو اخذنا نتبع الكتابات في هذا البحث الموجودة في دائرة المعارف الكبرى وحدها ثبت عندنا جليا ان امام هذا العصر الشيخ رحمه الله الهندي في كتابه (اظهار الحق) لم يأت بمعارض ما قاله علماء الافرنج انفسهم في هذا الصدد ولذلك قال القول الفصل في هذا الموضوع العلامة المدقق الالماني الميورنست دي بونس في كتابة المسمى (الاسلام اي النصرانية الحق) بعد ان سبرغوراقوال الطلبة في الاناجيل (ان الكتاب الوحيد الذي يتأتى معرفة الديانة النصرانية الاصلية منه هو القرآن لا غير) اهـ . ولهذا جزم العلامة المذكور برسالة الرسول . وادخله في عداد الانبياء المرسلين من قبل رب العالمين (واراد بالنصرانية الاصلية الديانة التي كانت تتبعها النصراني الاول في زمن الحوارين رضي الله عنهم قبلي ظهور بولس)

واقرب دليل على عدم اعتبارها انها مترجمة من اصل مجهول لا يدري اهو عبري ام غيره الى اليونانية واللاتينية والمترجمون غير معصومين ولذلك ثبت عدم صحة الترجمة في عدة مواضع مهمة منها انهم ترجموا اسم النبي الذي يجي

بعد عيسى الممنون عنه في التوراة باسم « حمدوت » بلفظ
 باركلطس الذي معناه المعزي اي مطمئن القلوب مع ان
 الترجمة الحقيقية هي ييركلطس واللفظ الثاني يؤدي وحده
 معنى حمدوت العبراني ومحمد المذكور في انجيل برنا واجد
 المذكور في قوله تعالى « ومبشرا برسول يأتي من بعدي
 اسمه احمد » لان المعروف بداهة المسلم من غير نزاع ان
 السيد المسيح نطق بلفظ حمدوت العبري لا بلفظ يوناني
 اذ لفته ولغة الحواريين لم تكن الا العبرانية

فنشأ هذا الخلط الذي ادى الى عدم اطمئنان قلوب
 ماعدا المسلمين هو حرف واحد أتى به مترجم غير معصوم
 (راجع كتاب اظهار الحق الجزء الثاني وجه ٥٦١)
 هذا واذا كان مترجموها الاصليون كترجميها الى العربية
 في عدم التضلع من اللغة لكفى ذلك دليلا على التساهل
 في امرها لان النسخ للمترجمة الى العربي المتداولة الان لو
 وضعت بازاء بعض الروايات (كالف ليلة وليلة مثلا) لكنت
 من جهة الاسلوب والذوق دونها بمراحل
 فكيف يقارن ويماثل ويضاهي القرآن وهو على هذه

المثابة والدرجة البالغة اقصى نهاية الكمال من الضبط
والصحة والصون بشهادة علماء الافرنج ورؤساء الديانة المسيحية
انفسهم بكتب مكتوبة بلغات لم يتكلم بها المسيح بكتب
لم يتفق لاعلى عددها ولا على اسماء مؤلفيها ولا على تواريخ
كتابتها بكتب ليس لها سند لا صحيح ولا مطعون فيه بكتب
زيفها اربابها حتى كانت سبب الفشل فيما بينهم بكتب
ولدت الشكوك والاهام عند نفس معتقديها لنصاربها وتباينها
أمن الجائزان يقارن مستقيم بمعوج وصحيح بمنكسر وقوي
بعليل ان هذا لمن الغرابة بمكان عظيم

فوضح وضوحا تاما لذي بصيرة أن الحجة على دعوي
صلب المسيح قد سقطت سقوطا لا تقوم بعده ابدا سواء من
جهة التاريخ الصحيح الذي دحضها وخذل مدعيها باجلى
برهان او من جهة الاناجيل المعتبرة عندهم لذهاب اصلها
ادراج الرياح بثبوت التحريف والتغيير والتبديل لجميعها فلا
يمكن ان يقوم بشيء منها حجة على امر ما

ولقد اخذني العجب من ارتكاب محرر « شهادة الحق »
طريق الشطط والتعسف في تكلف تأويل الآي القرآنية

النافية للصلب التي اراد ان يوفق بينها وبين ما جاء في
بعض الاناجيل من اثباته مع انه كان من الواجب عقلا
وعادة الاجتهاد في تأويل المطعون فيه حتى يطابق الصحيح
الصريح بمعنى انه يؤل ما ورد في الاناجيل الحالية ليوافق
الوارد في القرآن الشريف لا ان تعكس القضية ويرد الثابت
الصحيح الى المبدل الموضوع فان هذا مكبرة وخروج عن
مقتضى العقل والعادة

وما زادني غرابة قوله في الرد على الرسالة الاولى
«ان طوائف النصارى الراضة للصلب (على تقدير وجودهم)
لا يحتاج بكلامهم لانهم هرطقة اي مارقون من الدين»
اذ كيف ساغ له التجاهل بالتاريخ لدرجة التردد في وجود
اكثر من مائة طائفة لا يختلف اثنان في وجودهم وانهم
نصارى حقيقون كانوا يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر كايان المسلمين بذلك واني جاز لك يا حضرة
المناظر ان تسميهم مارقين من الدين وهم مثلك في العقيدة
لا يمتازون عنك الا بانكارهم الصلب الحقيقي للمسيح عليه
السلام فان اطلقت عليهم اسم هرطقة من اجل عدم

اعترافهم بالصلب كنت انت جديرا ببارماك به النصارى
الحاليون من انك مارق من الدين لرفضك التثليث
واعتمادك التوحيد

واعجب من هذا وذاك اطلاقك لفظ كفر على
علماء الافرنج الذين انكروا وقوع الصلب وانك تسم بهذه
السمة العلامة رنان المسيحى الطائر الصيت الذي تفخر به
الاكادمي الفرنساوية وفرانسا برمتها مع انه لم تقم في وجهه
بعض المعارضات الا لكونه قال برسالة عيسى ونفى الالهية
عنه كما قلت أنت على انه متعصب لدينه مييل للسيد
المسيح غاية التيجيل كما يشهد بذلك ما جاء في جريدة المرشد
الدينية النصرانية التي تصدر بين ظهرانينا باللغة العربية ولم
يشك أحد في انها موافقة لمشرب رؤساء الدين في عددها
١١٧ بتاريخ الجمعة ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٥

فان كنت تعتبر انه كافر لنفيه الالهية عن عيسى
عليه السلام جاز ان يقال لك وهل انت الا كذلك على
اني لم انقل كلامه في رسالتي الاولى الا للاستشهاد به من
الوجهة العلمية ليس الا لانه وان كان بمقتضى المعتقد يدافع

عن دينه فقد رأيت بمقتضى علمه اعترف بامور يستنتج منها
الباحث عدم حصول الصلب فان كنت لهذه الامور التي
صرح بها على مقتضى علمه مع كونه من اشهر مجادلي
المسلمين رميته بالكفر فما قولك في الذين رفضوا حصول
الصلب قطعيا وابانوا ان رمز الصليب مأخوذ من الديانة
الوثنية قبل ان يخلق المسيح عيسى عليه السلام باجيال
طويلة مثل شارل يكار ومن نحوهم خصوصا منهم ارست
دي بونس الذي فضلا عن رفضه حصول الصلب اعترف
مثلك برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهل تسم هذا
الاخير ايضا بوصمة الكفر الفاضحة

ويعم تسمى قسيسي الكاثوليك واجبار اليهود ورؤساء
البروتستانت الذين قاموا في كنائسهم ويعلمهم يحلون
ويحترمون سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم معترفين
انه رسول الله ويجب له ما يجب في حق الرسل الآخرين
من الصدق والامانة وغاية ما في الامر انهم قالوا برسالته
للعرب (خاصة) فالظاهر انك تسميهم ايضا كفرة مارقين
وهل الاقتصار في الرد من رجل باحث مثلك على قوله

« كفرة » يعد من باب نقض الدليل بالدليل وتزيف
الحجة بالحجة او من باب المكابرة في المحسوس والانتقاع
عن المناظرة للعجز الواضح . نترك لحضرتك الحكم في ذلك
واذا جاز اطلاق كفرة على هؤلاء . وهم امناء النصرانية
واليهودية جاز أن تصف بهذه الصفة كل يهودي ونصراني
وحثيث لا يصح احتجاجك باجماعهم ولا بشيء من آرائهم كما
تدعى وتكون في ردك بكلمة (هرطقة ، كفرة . هرطقة .
كفره) اشبه بمن اقتصر في مناظرة خصمه على كلمة [لا] فقط
فهو يكررها ولا يسأله من الرد بها . وعلى هذا فاني انصح لك
ان الاولى والاسلم والاعدل والموافق للعق ان تترك المعارضة
في امر لا يقدر على اثباته الثقلان وترجع نفسك من هذا
العناء الذي جري الي التكلم على كتب النصارى واليهود
جميعها بما كان اكثر الناس عنه غافلين وفي ظني انك بعد
هذا ترجع باللائمة على نفسك وتعترف بالحق الذي تشدد
ضالته على دعواك في جريدتك فان كنت صادقا مخلصا
في ادعائك طلب الحقيقة فما قد ظفرت بها من هاتين
الرسالتين

فقد برح الحفاء وانكشف الفطاء وبان للقراء اني لا اجماع
 بين النصاري انفسهم على حصول الصلب منذ تكلم الناس
 فيه حتى الآن وتفرقت فيه آراؤهم أيدي سباً وذهبوا فيه كل
 مذهب فلا تكاد تجد قولاً لأحدهم في اي عصر الا وهو
 مضاد لاقوال آخرين منهم على خط مستقيم حتى لا ترى
 الا غوغاء وجلبة المناقضات فلم يتفقوا على كيفية الصلب ولا
 على معناه ولا على المراد منه ولو اجتمع فيه رأيان كان ذلك
 من باب التقليد والتسليم الذي لا يقام عليه دليل اعظم من
 ان يقال ان الدين ينبغي ان لا يفهم ولا يدخل معناه السري
 تحت تصور هذا مع أن الصلب عند النصاري هو قلب
 دينهم كما يقولون واساس معتقدتهم حتى كانه بمنزلة التوحيد
 عند المسلمين ومع ان نفي الصلب عندنا ليس من الاصول التي
 انبني عليها ديننا في شيء بل لا تخرج مسألته عن كونها من
 قصص الاولين كالاخبار عن نوح وابراهيم وموسى مما
 سبق لنحو الوعظ والاعتبار فلم بهمس بخلاف مسلم منذ وجد
 الاسلام الى يومنا هذا ان عيسى صلى الله عليه وسلم صلب
 او قتل ولم يخرق اجماع المسلمين على ذلك واحد منهم في

كل عصر ومكان وما ذلك الا لضبط القرآن الكريم
وصيائنه

ولو حكمنا غير متدين في هذه المسألة ونظر لاهميتها
عند النصارى مع عدم قدرتهم على اثباتها ولفرعيتها عند المسلمين
مع اجماعهم على نفيها اجماعا لا مثيل له في العالم لانهر من
همة المسلمين في ضبط وحفظ كتابهم وثباتهم في صغير الامر
وكبيره وبقى ان تبدل الانجم الزهر ليصوغ منها عقود ثناء ومدح
لم على عنايتهم بدينهم الى هذا الحد الذي لانظيره ولم يسعه
الا ان يقلب اكف الاسف ويعض بنان الندم على تزعم
دين غيرهم لدرجة ان اعظم اصل فيه لا يثبت الا في مخيلات
بعض المقلدين من غير استناد على دليل نقلي صحيح او عقلي
مسلم حتي قام عقلاؤهم نافضين غبار التقليد ناشدين الحقيقة
فانجحت لكثير منهم عن تدمير هذا البناء التقليدي والرجوع
الى ما ثبت بالدليل في ديانة غيرهم

ومما هو جدير بالتنبه له ان بولس الذي عزا اليه كل
محقق التاريخ من الافرنج وغيرهم مثل دي بونسن واضرابه
انه وحده المخترع لمسائل الصلب والفداء والوهية عيسى الى

غير ذلك قد ابان ان الصلب والقتل ليسا حقيقيين كما جاء
في رسالته لاهل غلاطية حيث قال (انتم الذين رسم يسوع
المسيح بينكم مصلوبا) وقال في رسالته لاهل روميه (نحن نقوم
بشبه موته) الى ان قال (فدفنا معه بالمعمودية لانه ان كنا
قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضا بارتفاعه عالمين
ان انسانا العتيق قد صلب معه الخ) فيستفاد من مجموع
اقوال بولس هذه ان المسيح لم يصلب ولم يقتل (حقيقة) واما
ذلك مجاز عن الشبه المقتول المصلوب كما جاء في الانجيل برنابا
وقد يدعوك حب التمسك بهذه المسألة الى ان تؤل كلام
بولس بما لا يحتمله اللفظ والسياق وانت لاه عن انه متي وقع
الاحتمال سقط الاستدلال وانما اتينا بكلامه ننزلا معك
على التسليم الجدلي بصحة ماروي عنه في رسالته لاهل غلاطية
فنقول حتي على فرض صحة ماروي عن بولس نفسه فانه يشهد
لنفي الصلب والقتل لا الحصولا حقيقة

هذا ولوقارنت دعوي الصلب والفداء بما جاء في التوراة
من قولها [الشرير فدية الصديق] لكان معناه على مقتضى
زعمك ان عيسي شر بالاضافة لكل احد وهذا لا يجوز

لا عقلا ولا شرعا فوجب اخذا من عبارة التوراة ان يكون
المصلوب شريرا فداء لصديق هو عيسى عليه الصلاة والسلام
كما جاء في انجيل برنابا

وليت شعري لم يكبر حضرة الارشمندريت موفق الاديان
مسألة الصلب ويحملها ذات اهمية لهذه الدرجة مع اعترافه
بان عيسى رسول من رسل الله وعبد من عباده وعلى ذلك
لا يترتب على صلبه بفرض حصوله فداء ولا غيره من المسائل
التي يعتقدونها من يقول بانه اله بل لا يخرج مثل هذا عند
المصدق برسالة عن كونه كايذاء كثير من الانبياء حينما قاموا
بتبليغ رسالة ربهم وجهادهم لاعلاء كلمة التوحيد فليس ثمة وجه
للائنهاك في التكلف لاثبات ذلك اللهم الا اذا اعتقد ان ايذاء
عيسى بصفته رسولا يترتب عليه فداء الخليفة كما صرح به في
جريدته فهو يحاول اثبات صلبه مع اعتقاد انه رسول ولهذا
ابتدع عقيدة لا يقول بها النصارى ولا المسلمون ولا اليهود ولا
خلافهم فان النصارى يبنون الفداء على الوهية عيسى والمسلمين
ليس من عقائدهم تخلص الخلق من الخطيئة بايذاء نبي بل كل
امري بما كسب رهين واليهود ينكرون رسالته فضلا عن الفداء

وعلى ذلك فانت باعتقادك هذا تسعى لاختراع دين جديد
غريب على غير شعور منك بالاتحاد الاديان الذي لاجله
انشأت جريدتك بسبب هذا التلفيق الذي لا يقول به دين
فتكون قد عدت على موضوعك بالنقض ولذلك نفرت منك
المسلمون والمسيحيون واليهود عن بكرة ابيهم وصرت بهذا
التخليط امة وحدك فاولي لك ان لا تتظاهر بتوحيد الاديان
على هذه الخطة التي لا يوافقك عليها غير هواجسك وهل تجد
نصرانيا في العالم يقول بنبوة عيسي مع تخليصه الخلق بصلبه .
لاشك انك ان ظلمت ذلك تطالب ببيض الانوق والابلق
العقوق

فان كان ولا بد من التوفيق فارجع اليهود الى دينهم
الاصلي حتي يعترفوا بالمسيح عليه السلام فيحصل الوفاق بينهم
وبين النصارى ثم ارجع الاخيرين الى انجيلهم الاصلي المنزل
ليؤمنوا بيساراته فيعترفوا جميعا برسالة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا ويتفق الكل على ان
الدين عند الله الاسلام فان امكنك ذلك كت غاية السعادة
لبنى الانسان وبضدها تميز الاشياء وقد اعدت رسالة اخرى

فندت بها المسائل الفرعية التي ظننت انها تفيدك في هذا
الموضوع وستظهر قريباً ان شاء الله تعالى حتى اوجه بعض
العزيمة لارباب النشرات الساقطة الذين يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم وبأبى الله الا ان يتم نوره ولو نشروا كل
يوم الف الف مقالة اذ المسلم لا يزداد بها الا رسوخاً وثباتاً
وزيادة في اليقين واستخفافاً بهم ونقضاً لما يحاولون بناءه على غير
دعائم الحق والذمة واعتصاماً بمجبل الله وعزته القوية وهو
حسبنا واليه المآب

محمد حبيب



﴿تتمة﴾

حيث كانت رسالتي هذه مبنية على ابطال دعوي
الاجماع التي ادعاها حضرة مناظرنا الاشتمد ريتي خريستوفورس
جباره بايراد عدة شهادات من علماء الافرنج تنفي مدعاه وحيث
كان تاريخ العلامة موزهيم من اهم الكتب المعتبره بين علماء
المسيحيين ويدرس في اغلب مدارس اللاهوت خصوصا
بمدرسة البروتستنت بمصر ولكمال العناية به قد ترجم الي جملة
لغات من ضمنها العربية وقد رايت فيه بعض اقوال تناسب
موضوع رسالتي هذه ولهاها ارتباط تام احببت ايراد بعض
هذه الاقوال تاركا الحكم في ذلك لمحكمة العدالة والانصاف
لدي اهل العقول السليمة والازواق الطاهرة البرئية من مرض
المكابرة والعناد وها هي اقواله بنصها كما وردت في الترجمة المطبوعة
في بيروت سنة ١٨٢٥ بواسطة البروتستنت انفسهم

« انه كان لاسباب متنوعة تألفت ثواريح مختلفة عن
حياة المسيح وتعاليمه مملوءة من الخداع والحكايات الكاذبة
كتبها اناس يحتمل انهم لم يقصدوا بذلك شرا لكنهم
كانوا منفرين وبسطاً وغشاشين بصورة التقويى وبعد

ذلك خدع العالم بكتابات مزورة معنونة زورا باسم الرسل
القدسين فهذه الاعمال العديدة النفع كانت احدثت بلبلة
عظيمة . . وقد اوجدوا كتب كثيرة مزورة عليها اسم انسان
مشهور لان اكثر الجنس البشرى تؤثر فيهم قوة الاسم اكثر
من البرهان فلحظ الكتاتيون انه يجب زيادة اسماء عظيمة ذات
شهرة على كتبهم لكي يناضلوا باكثر نجاح اخصامهم ومن هنا
تحت النظمات الرسولية وامثالها من الكتب التي اعتبرها كثيرا
العالم السريع التسليم زمانا وفي الجيل الثاني اوجدت اناجيل
مختلفة كثيرة لانه في مدة حكم نيرون وقع اضطهاد شديد على
المسيحيين وكل كتبهم حرقت بالنيران وخاصة في الحروب التي
فيها حارب ديوكليتيانوس المسيحيين لان الامبراطور الروماني
امر حينئذ بجمع كل كتب واوراق المسيحيين وحرقها . وقال ايضا
« بما ان الكنائس المسيحية كانت مؤلفة من يهود
وامم (وثنيين) كانت مضادة متأسسة ومستمرة لان المسيحيين
المستجدين ابقوا عندهم افكارا باطلة كاذبة كثيرة قبلوها
وتربوا فيها منذ طوليتهم فلا يمكن الا وبمحصل بينهم اختلافات
عديدة ومحدث حال لا يبينهم اشقاقات لا تمهي . » وقال كذلك

« ان بساطة العبادة التي قدمها المسيحيون لله كانت سببا لبعض غنائم رشقهم بها اليهود وكهنة الوثنيين وحسبهم كفارا لانهم لم يكن لهم هياكل ولا مذابح ولا ذبايح ولا كهنة ولا شيء من الاحتفالات التي حسبها العامة قواما لجوهر الديانة لان غير المتورين جديرون بان يعتبروا الديانة بروية النظر فلكي يسكت العلماء المسيحيون هذه التفريقات ظنوا انهم يجب عليهم ان يدخلوا طقوسا خارجية تطرق حواس الشعب بها يثبتون ان عندهم كل ما يعيرون بعدم وجوده لكن على غير اسلوب اه

هذا ولكون مناظرنا حضرة الارشمندريت المشار اليه لم يجد مغزى في كلامنا ولمجاء بفزع اليه في دفع هذه الحجج القوية الا ادعاه بان اصحاب هذه الشهادات من متفلسفة الافرنج الذين نبذوا الدين ظهريا وكانت ابناء طائفة الاقباط اليقونية بعيدين عن التهمة بالفلسفة ومعروفين بالحفاظ على العقيدة المسيحية التقليدية وقد رأيت في كتابهم المعنون (بالينات الواقة والبراهين الثاقبة) المطبوع في عصر غبطة بطريرك الطائفة اليقونية كيريوكيريوكيرلس الخامس ما يؤيد كلامي من

عدم الوثوق بالكتب المقدسة المتداولة الآن وانها فقدت في
 بعض الاعصر باجمعها والموجود منها الآن شاهد بفقدان بعضها
 احييت ان اورد عبارات الكتاب المشار اليه بنصها وهي
 « اننا نرى كلا من الاناجيل لا يحوى كل الحقائق
 كما هو ظاهر فيصرون (البروتستنت) اذا ان الاسفار
 المقدسة برمتها لازمة لتحوي تعليمًا كافيًا فهذا لا يمكنهم ايضاً
 اثباته لان اسفاراً كثيرة فقدت من الاسفار المقدسة القانونية
 ولم تبلغ النيا. وذلك ظاهر جلي من ذات الاسفار المقدسة
 فانه قيل في سفر الايام الاول ص ٢٩ ع ٢٩ « وامور داود الملك
 الاولى هي مكتوبة في سفر اخبار صموئيل الرائي واخبار ناثان
 النبي واخبار جاد الرائي » وفي سفر الايام الثاني (ص ٢٩ ع ٢٩)
 « وبقيّة امور سليمان الاولى والاخيرة اما هي مكتوبة في اخبار ناثان
 النبي وفي نبوة اخيا الشيلوني وفي رؤي يمد والرائي » وفي سفر
 الملوك الاول ص ٣٢ ع ٤ « قيل ان سليمان تكلم بثلاثة الاف
 مثل . وكانت نشائده الفا وخمسا . فاين هذه جميعها . ومن
 المؤكد ان من العهد الجديد فقدت رسالة لبولس كان ارسلها
 الى اهل لاودكية واثار اليها في رسالته الى اهل كولويسي

ص ١٦٤ ع ١٦ بقوله "ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها
تقرأ ايضا في كنيسة اللاود كين والتي من لاود كيه
تقرأونها انتم ايضا .

فعلى موجب رأيهم تكون تعاليم شتي وامور كثيرة
فقدت بفقدان هذه النصوص . اه .

والى هنا وقف طرف القلم عن الجولان في ميدان
الطروس . ووضع الصبح لذي عينين اذلا عطر بعد عروس .
فمن كان ذابصرة نقادة . وفكرة زكية . وقادة . تبين الحق
من الباطل . وعلم المحلى من العاقل . ورجع الى المنهج
المستقيم . وقابل هذه الحجج الدامغة بالقبول والتسليم . ومن
كان على الضد من ذلك . وقصرت فكرته عن سمو هذه
المدارك . ورجع الى العناد والمكابرة . وثابر على المماحكة اشد
المثابرة . فسيلقى من اهل الانصاف ما يرد بغيه . ويحبط
سعيه . فقد اصبحنا بحمد الله في عصر النور . وظهرت الحقائق
اتم الظهور . وقصمت من اهل المكابرة الاعناق والظهور .
ولن يعدم الحق انصارا . والباطل خزيا وانكسارا . والحمد لله
باطنا وظاهرا . واولا وآخرا .

﴿بيان الخطأ والصواب﴾

صواب	خطأ	مطر	صحيفة
متعددة	متعدة	٩	٤
ومتى	متى	١٧	٤
الفتح	الفتح	٢	٢٣
متداخلتين	متلاصقتين	١٠	٢٩
الحقيقية	المسيحية	٣	٣٠
اقي به	اقي عليه	٣	٣٢
واستعداد	استعداد	٢	٣٨
ويحرم	يويحرم	١١	٣٨
كانت	اكانت	١٢	٣٨
المتناقضة	المتعاقضة	١٤	٥٠
كتابه	كتابه	٦	٦٢
برنايا	برنا	٤	٦٣

✽ جريدة الاجيشن هيرالد ✽

جريدة سياسية اسلامية تنشر في القاهرة باللغة

الانكليزية مديحة بقلم الحاج عبدالله براون والغرض

الدود عن حقوق المصريين والمطالبة باستقلالهم والد

عن يفة الاسلام في جميع الانحاء وهي تصدر مرة

الاسبوع وقيمة الاشتراك فيها ٢٥ قرشا سنويا

THE EGYPTIAN HERALD

A

Weekly journal printed in English,
advocating the administrative autonomy
of Egypt and the interests of Islam throu-
ghout the World.

Subscription, P. T. 25 per year in
advance.

Office: 16 Sharia Bab-el-Khalk, Cairo.

Post Address, Box 163, Post Office.

CAIRO